الفكر المعجمي لدى علماء الأزهر

الدكتور عبد الغفار هلال أنموذجا

إعداد الدكتورة

سهام سيد بكري علي

مدرس أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنات بني سويف

الفكر المعجمي لدى علماء الأزهر
الدكتور عبد الغفار هلال أنموذجًا

سهام سيد بكري علي
قسم: أصول اللغة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنات بني سويف، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: Sihamazhar42@azhae.edu.eg

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود علماء الأزهر في مجال النشاط المعجمي، وهو بعنوان: [الفكر المعجمي لدى علماء الأزهر- الدكتور عبد الغفار هلال أنموذجًا]، وقد عرض نشأة الفكر المعجمي عند علماء العربية، و رحلة د.عبد الغفار هلال مع اللغة العربية، تبيَّن من خلاله اتساع نشاطه في العلوم الإسلامية واللغوية، وقد شمل جميع مجالات الدرس اللغوي خاصة، وتناول المبحث الأول الأبجدية العربية والمدارس المعجمية، و مراحل تطور الكتابة الإنسانية ونظام أبجد عند الفينيقيين، والأبجدية العربية، كما عرض حروف المعجم عند علماء العربية، وآراءهم حول ترتيبها الصوتي مع ترجيح الرأي الصائب، وكذلك مراحل جمع اللغة بصفة عامة، وما قيل حول ترتيب هذه المراحل، وتناول كذلك المدارس المعجمية ومناهجها، ورأي أستاذنا في ذلك ، أمَّا المبحث الثاني، فتناول : النقد المعجمي لدى د.عبد الغفار هلال، وعرض تأثر د.عبد الغفار هلال بغيره من العلماء، والنقد المعجمي لديه ، كما ألقى الضوء على أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بينه وبين د.حسين نصار في دراسة المعاجم، وناقش نقود أحمد فارس الشدياق على المعجمات العربية بصفة عامة، وما أيده منها د.عبد الغفار هلال وما خالفه، وما رآه من عيوب أخرى في المعجمات القديمة ، وجاء المبحث الثالث لعرض رؤية د.عبد الغفار هلال حول المعاجم الحديثة والمعجم المنشود، حيث

ألقى الضوء على المعاجم الحديثة التي آثر ها د.عبد الغفار هلال بالدراسة، وما حققته معاجم مجمع اللغة العربية، وما ينبغي أن يتحقق مما لم تشتمل عليه، ورؤيته حول المعجم المنشود، كما عرض فكر د.عبد الغفار هلال في ميزان النقد، ماله وما عليه، ومن أبرز نتائج البحث: أن د. عبد الغفارِ هلال وافق أحمدَ فارسَ الشدياقَ في بعضِ نقودِه على المعجماتِ العربيةِ القديمةِ، وخالفَه في بعضِها الآخرَ، وأضاف عيوبًا أخرى رآها في المعجماتِ القديمةِ، توصل من خلالها إلى رؤية واضحة لمقوماتِ المعجمِ المنشودِ، والتي تتفقُ مع معطياتِ علمِ صناعةِ المعاجمِ الحديثِ في الأعم الأغلب.

الكلمات المفتاحية : عبد الغفار هلال- الفكر المعجمي- المعجم القديم- مقومات المعجم المنشود – صناعة المعجم الحديث.

The Lexical Thought of Al-Azhar Scholars
Dr. Abdel Ghaffar Hilal as a Model

Siham Sayed Bakri Ali
Department: Linguistics at Faculty , Faculty of Islamic and Arabic Studies, For Women in Beni Swief, Al-Azhar university.
Country :Beni Swief,Arab republic of Egypt
E-mail: **Sihamazhar42@azhae.edu.eg**

Abstract

This research aims to highlight the efforts of Al-Azhar scholars in the field of lexical activity, which is entitled: [The Lexical Thought of Al-Azhar Scholars - Dr. Abdel Ghaffar Hilal as a Model] It presented the appearing of lexical thought among Arabic scholars, and Dr. Abdul Ghaffar Hilal's journey with the Arabic language.Through it, it was found that his activities expanded in Islamic and linguistic sciences. It covered all areas of linguistic study in particular. The first topic dealt with the Arabic alphabet and lexical schools , and the stages of development of human writing and the a b j a d system of the Phoenicians, and the Arabic alphabet, as well as the presentation of the letters of the lexicon by Arab scholars, and their opinions about their phonetic arrangement with the correct opinion being preferred, as well as the stages of language

collection in general, and what was said about the arrangement of these stages, and also dealt with lexical schools and their curricula, Our professor's opinion on that, as for the second topic, it dealt with: the lexical criticism of Dr. Abdul Ghaffar Hilal, and the presentation of Dr. Abdul Ghaffar Hilal's influence with other scholars, and his lexical criticism, It also shed light on the most important points of agreement and disagreement between him and Dr. Hussain Nassar in the study of dictionaries, and discussed Ahmed Faris Al-Shidyaq's criticism of Arabic dictionaries in general, and what Dr. Abdul Ghaffar Hilal supported and what he disagreed with, and what he found of other defects in the old dictionaries.The third topic came to present Dr. Abdul Ghaffar Hilal's vision about modern dictionaries and the desired lexicon, where he shed light on the modern dictionaries that Dr. Abdul Ghaffar Hilal preferred to study, and what the dictionaries of the Arabic Language Academy achieved, and what should be achieved from what they did not include, and his vision about The desired lexicon, as presented by Dr. Abdul Ghaffar Hilal in the balance of criticism, what is for and against .Among the most prominent results of the research: that Dr. Abd al-Ghaffar Hilal Ahmad agreed with

Faris al-Shidyaq in some of his criticism with the ancient Arabic dictionaries, and disagreed with him in some others, and added other defects he saw in the ancient dictionaries, through which he came to a clear vision of the components of the desired lexicon, which are consistent with the data of the science of industry in most modern dictionaries.

Keywords: Abdel Ghaffar Hilal- The Lexical Thought-Old dictionary- components of the desired dictionary - Modern dictionary industry.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد ...**

لا شك أن علماء العربية القدامى بذلوا جهدًا كبيرًا في صناعةِ المعاجم، يظهر فيماخلّفوه لنا من تراث معجميّ زاخرٍ، سيبقى شاهدًا على عبقريتِهم إلى ما شاءَ اللهُ، وقد مر العمل المعجمي بعدة مراحل وتنوعت مناهجه مابين صعوبة وسهولة في الترتيب، حتى وصل إلى ما وصل إليه في العصر الحديث، حيث سعى علماء اللغة على مر العصور إلى تيسير المعجم، بهدف تيسير البحث في المعاجم اللغوية على الباحثين المتخصصين وغير المتخصصين، ومن ثم حظي الدرس المعجمي بعناية بالغة ولا سيما في الجامعات ودور البحوث اللغوية، حيث إنه من أهم مجالات النشاط اللّغويّ وأصعبها، إذ يقتضي مواصفات خاصّة في روّادِه، يأتي في مقدّمتها الدّقة والأناة والصّبر، وكان لعلماء الأزهر دور بارز في هذا الميدان؛ خدمةً للغة القرآن الكريم، وقد كان للعالم الجليل، الاستاذ الدكتور/ عبد الغفار هلال جهود في هذا المجال، ومن ثمَّ جاء هذا البحث تحت عنوان: [الفكر المعجمي لدى علماء الأزهر- الدكتور عبد الغفار هلال أنموذجًا]، والذي جاء اختياره لعدة أسباب، أهمها:

١. إبراز جهود عالمنا الجليل في الدرس المعجمي؛ حفاظًا على لغة القرآن الكريم.

٢. إبراز آراء د.عبد الغفار هلال التي تفرد بها في الدرس المعجمي، ورؤيته حول المعاجم القديمة والحديثة.

٣. إلقاء الضوء على أهم مقومات المعجم الحديث، ورؤية الدكتور عبد الغفار هلال حول المعجم المنشود.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يأتي:

١. يبرز جهود علماء الازهر الشريف في الحفاظ على لغة القرآن الكريم.

٢. يساهم في إثراء المكتبة العربية والإسلامية بجهود عالم من علماء اللغة البارزين في مجال الدرس المعجمي.

إشكالية البحث، وتساؤلاته(افتراضاته):

تكمن إشكالية البحث في إبراز ما تفرد به د.عبد الغفار هلال في النشاط المعجمي، ورؤيته حول العمل المعجمي قديما وحديثًا، ومن ثم يثير موضوع البحث عدة تساؤلات، أهمها:

١- ما أبرز جهود د.عبد الغفار هلال في النشاط المعجمي؟

٢- ما تقسيم د.عبد الغفار هلال للمدارس المعجمية؟

٣- ما النقود التي وجهت إلى المعاجم القديمة والحديثة؟ وما النقود التي رصدها د.عبد الغفار هلال حول هذه المعجمات؟

٤- ما الجوانب التي وافق فيها د.عبد الغفار هلال غيره من العلماء، وما الجوانب التي خالفهم فيها؟

٥- هل تأثر د.عبد الغفار هلال بغيره من العلماء في مجال النشاط المعجمي؟

٦- ما الذي عرضه د.عبد الغفار هلال من المعاجم الحديثة، وما آثره منها بالدراسة؟

٧- ما أهم مقومات المعجم العربي؟ وما رؤية د.عبد الغفار هلال حول المعجم المنشود؟

٨- ما نتائج عرض فكر د. عبد الغفار هلال في ميزان النقد من منظور علم صناعة المعجم الحديث؟

الدراسات السابقة:

هناك خمس دراسات مهمة تناولت آثار د. عبد الغفار هلال في مجالات متنوعة ، يمكن عرضها لإبراز اختلافها عن موضوع البحث وما أضافه إليها على النحو الآتي:

١- بنية التشبيه في إسلاميات الدكتور/ عبد الغفار هلال- دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في الأدب والنقد، للباحث: أحمد صابر خلف، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، عام: ١٤٣٩ه/٢٠١٨م.

٢- شعر الدكتور/ عبد الغفار هلال – دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه في الأدب والنقد، للباحث: محمد مغازي محمد ، كلية اللغة العربية للبنين بالقاهرة، مايو ٢٠٢١م.

٣- الدلالة ومظاهرها في الشعر الإسلامي عند الدكتور عبد الغفار هلال ، رسالة دكتوراه في أصول اللغة، للباحث: عادل صبره، كلية اللغة العربية للبنين بأسيوط، مايو ٢٠٢١م.

٤- الدرس الصوتي عند الأستاذ الدكتور عبد الغفار حامد هلال –دراسة تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير في أصول اللغة، للباحثة: أسماء أبو اليسر الشرقاوي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، سبتمبر ٢٠٢١م.

٥- الدكتور عبدالغفار هلال في الدراسات اللغوية (جهوده في الدراسات الصوتية)، د/ عادل صبره، بحث منشور في مجلة الازهر ، عدد: ٢٧ يونيو ٢٠٢٢م.

وبالنظر في عناوين تلك الدراسات يتضح أنها تختلف عن موضوع البحث، حيث تناولت الدراسة الأولى الظواهر البلاغية في إسلاميات د. عبد الغفارهلال، وتناولت دراستان مجال الدرس الصوتي، وتناولت الرابعة الدرس الدلالي، أما

الخامسة، فهي دراسة تحليلية نقدية لشعر الدكتور عبد الغفار ، ودراستي تتناول جهود الدكتور/عبد الغفار هلال في الدرس المعجمي، ورؤيته حول الصناعة المعجمية.

ما يضيفه البحث:

هذا البحث يعد الدراسة السادسة التي تناولت آثار د. عبد الغفار هلال ، وقد اختصت بدراسة جهود أستاذنا في مجال النشاط المعجمي، وقد أضافت إلى تلك الدراسات أن جهود د. عبد الغفار هلال تنوعت في شتى مجالات العلوم الإسلامية والعربية عامة، والدرس المعجمي خاصة، حيث كانت له رؤية واضحة حول تيسير المعجم العربي، وآراؤه تتفق مع معطيات علم صناعة المعجم الحديث في الأعم الأغلب، وقد اتضحت شخصيته العلمية البارزة من خلال اختياراته وترجيحاته في شتى القضايا.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، بأداتيه : الإحصائية والتحليلية، حيث أحصى جهود عالمنا الجليل في شتى مجالات العلوم الإسلامية والعربية، ثم عرض أبرز جهود علماء الأزهر في مجال النشاط المعجمي، وآراء د.عبد الغفار هلال في هذا المجال، وما وافق فيه غيره من العلماء وما خالفهم فيه مع الترجيح، وذلك في ضوء علم صناعة المعجم الحديث.

الخطة التي سار عليها:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة وفهرسي المصادر ومحتويات البحث، أمَّا المقدمة فتضمنَّت ماهية البحث والدافع إليه، وأهميته، وإشكاليته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهجه والخطة التي سار عليها، تلاها تمهيد، بعنوان: الفكر المعجمي وجهود الدكتور عبد الغفار هلال

في خدمة اللغة العربية، تناول نشأة الفكر المعجمي عند علماء العربية، و رحلة د.عبد الغفار هلال مع اللغة العربية، ثم جاءت مباحث الدراسة على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأبجدية العربية والمدارس المعجمية، عرض مراحل تطور الكتابة الإنسانية ونظام أبجد عند الفينيقيين وتطوره، والأبجدية العربية، و حروف العربية عند علماء اللغة، وآراءهم حول ترتيبها الصوتي مع ترجيح الرأي الصائب، كما عرض مراحل جمع اللغة بصفة عامة، وما قيل حول ترتيب هذه المراحل، وكذلك المدارس المعجمية ومناهجها.

المبحث الثاني: النقد المعجمي لدى د.عبد الغفار هلال، عرض الفكر المعجمي لدى د.حسين نصار ومدى تأثر د.عبد الغفار هلال به في دراسته، وناقش النقد المعجمي لدى د.عبد الغفار هلال حول المعاجم القديمة من خلال عرض نقود أحمد فارس الشدياق على المعجمات العربية، وما أيده د.عبد الغفار هلال منها، وما خالفه ، وما رآه من عيوب أخرى في المعجمات القديمة.

المبحث الثالث: رؤية د.عبد الغفار هلال حول المعاجم الحديثة والمعجم المنشود.

ألقى الضوء على المعاجم الحديثة التي آثر ها د.عبد الغفار هلال بالدراسة، وما أشار إليه منها دون تناولها بالدراسة، وعرض رأي د. عبد الغفار هلال فيما حققته معاجم مجمع اللغة العربية، ورؤيته حول المعجم المنشود.

ثم جاءت خاتمة البحث مُتضمِّنة أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم فهرسي المصادر ومحتويات البحث.

تمهيد

الفكر المعجمي

وجهود الدكتور عبد الغفار هلال في خدمة اللغة العربية

أولاً: نشأة الفكر المعجمي عند العرب

لا ريب أن حركة التأليف المعجمي نشأت بسبب انتشار اللحن، وذاكرة الإنسان التي لا تستطيع أن تعي كل شيء، والعامل الملح في ذلك هو الحفاظ على لغة القرآن الكريم[١]، وقد بدأ التأليف المعجمي عند العرب في غريب القرآن، وذلك بعد وفاة النبي –ﷺ– مباشرةً، وكانت في بدايتها عفوية غيرمنظمة[٢]، "وكانت لـــ"ابن عباس (ت ٦٨ هـــ) " اليد الطولى في تأسيس علم الدلالة والمعجم العربي، وكان –ﷺ – حجة في اللغة، يؤمه طلبة العلم في المدينة ثم في مكة والطائف بعد انتقاله إليهما في أواخر حياته، وتعد جهوده في شرح الغريب من القرآن أو الحديث أساسًا قويًّا لبعض علوم العربية"[٣]، فكان النواة الأولى للمعجم العربي بحق، فقد سأل نافع بن الأزرق(ت: ٦٥ هـــ) ابن عباس عن كلمات في القرآن الكريم يجهل معناها، فكان يفسرها له مع الاستعانة بالشاهد اللغوي،[٤]، ولا سيما الشاهد الشعري، وبذلك شقّ ابن عباس الطريق أمام اللغويين في مقام الاستفادة من الشعر في بناء مناهج العربية بصورة عامة وفي مجال الشرح المعجمي

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص١٠٦، ط١، ١٤١١ه/ ١٩٩١م، (بدون ناشر).

(٢) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، ت: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ٨٠ وما بعدها، ط: الثامنة الناشر: عالم الكتب.

(٣) أصول علم العربية في المدينة، ت: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ص ٣٢١، ط: السنة الثامنة والعشرون، العددان ١٠٥ -١٠٦، ١٤١٧ه - ١٤١٨ه /١٩٨٧-١٩٨٨م، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص١١.

(٤) ينظر: مسائل نافع الأزرق في: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، ج٢/ ٦٧، وما بعدها ، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بصورة خاصة[١]، على أنَّ حركة التَّأليف في المعاجم بشكلها المتكامل تأثَّرت بِمنهج التأليف في غريب القرآن، فإنَّ ترتيب الموادِّ داخل بعض هذه الكتب كان ترتيبًا أبجديًّا، ومن ناحية أخرى فإن كتاب "العين" للخليل لم تُرَتَّب أبوابه حسب الأبجدية، وإنما رُتِّبَت ترتيبًا صوتيًّا مخرجيًّا[٢]، و أُلِّفت المعاجم في وقت مبكر من تاريخها (القرن الثاني الهجري) وتنوعت تلك المعاجم بحيث لم تترك مجالاً إلا أغنته[٣]، وقد توزع التأليف على النحو الآتي:

١- الرسائل الخاصة ، وهي مجموعة من الرسائل التي كان يختص كل منها بموضوع واحد، كالنحل والخيل والإبل، والسلاح وغيرها.

٢- معاجم الموضوعات، وهي معاجم تجمع مجموعة كبيرة من المعاني وترتب على حسب هذه المعاني، كمعجم الغريب المصنف لأبي عبيد، والمخصص لابن سيده.

٣- معاجم الألفاظ، وسيأتي الحديث عنها في الصفحات التالية.

ثانيًا: رحلة د.عبد الغفار هلال مع اللغة العربية

يعد د. عبدالغفار حامد محمد هلال أحد أعلام اللغة العربية في مصر والعالم العربي والإسلامي ، ولد في الخامس عشر من سبتمبر عام ١٩٣٦م، بالغربية[٤]، وقد اتسع نشاطه في العلوم الإسلامية واللغوية، وقد شمل جميع مجالات الدرس اللغوي خاصة، وسيتبين ذلك من خلال عرض مشواره الأكاديمي و العلمي.

---

(١) ينظر: أصول علم العربية في المدينة، ص ٣٢١، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص١١.

(٢) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، ص ٨٠ وما بعدها.

(٣) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، ص٣٤٣.

(٤) ينظر: موسوعةاللغويين في العصر الحديث، د.علي ابراهيم، **profalieberahim. com. /** **https: //** ، و عبدالغفار هلال.. رحلته مع اللغة العربية من المهد إلى اللحد، **https://alwafd.news/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2947856**-، الجمعة، ٠١ مايو ٢٠٢٠ ٢١:٤٣.

*** مشواره الأكاديمي والعلمي:**

حصل فضيلته على الليسانس في اللغة العربية بتقدير جيد جدًا مع مرتبة الشرف عام ١٩٦٤م، واشتغل بتدرىس علوم اللغة العربية (النحو والصرف وفقه اللغة)، ومقارنتها باللغات الأخرى بجامعة الأزهر والجامعات العربية والإسلامية، وحصل على درجة الدكتوراه في أصول اللغة مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٧١ م، في رسالته: (ابن جني اللغوي)، وتقلّدَ العديد من المناصب الإدارية، منها رئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٦، ورئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنوفية ١٩٨٥، ورئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ١٩٨٥م، وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات ١٩٩٦م، وعميد كلية اللغة العربية للبنين بالقاهرة من ١٩٩٩م حتى ٢٠٠١م[١].

مؤلفاته:

له كثير من المؤلفات فى الدراسات الإسلامية واللغوية، يمكن عرضها على النحو الآتي:

كتب إسلامية، أبرزها:

- "إكمال تفسير زهرة التفاسير" بالمشاركة مع الشيخ محمد أبوزهرة عن دار الفكر العربي ٢٠١٤.
- "التفسير البياني للقرآن الكريم " دار العلوم القاهرة ٢٠٠٦م.
- "الإعجاز اللغوي في القرآن والسنة"، دار الصحوة ٢٠١١م.
- الله والكون، وزارة الأوقاف المصرية(د ت).
- النبى الخاتم ‘، وزارة الأوقاف المصرية(د ت).

(١) ينظر: موسوعة اللغويين، د.علي إبراهيم، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢١/١٧٤٨٥.

- النساء الصحابيات من الشعر، دار الكتاب الحديث ٢٠٠٦م.
- الفتاوى العصرية، مكتبة الآداب ٢٠١١م [١] .

(ب) كتب لغوية، أبرزها:

- لغة القرآن والحديث، دار العلوم بالقاهرة ٢٠٠٦م.
- تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، مكتبة الآداب ٢٠٠٦م.
- القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ، دار الصحوة ٢٠١٠م.
- الاشتقاق المنهجى عند اللغويين (رسالة الماجستير) .
- عبقرى اللغويين أبو الفتح عثمان بن جنى (فى أكثر من ألف صحيفة ويقع فى مجلدين ، وهو فى الأصل رسالة الدكتوراه)، دار الفكر ٢٠٠٦م.
- علم اللغة في الدراسات العربية والغربية قديما وحديثا، دار الفكر العربي ١٩٨٠م.
- الصوتيات اللغوية . دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث ١٩٩٦م.
- العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة ١٩٨٥م.
- أبنية العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتى، دار الكتاب الحديث ٢٠٠٨م.
- اللهجات العربية نشأةً وتطورا، دار الفكر ومكتبة وهبة ١٩٩٠م.
- مناهج البحث فى اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، ١٩٩٠م.

---

(١) ينظر: السابق نفسه، وعبدالغفار هلال، و رحلته مع اللغة العربية من المهد إلى اللحد https://alwafd.news/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2947856-، الجمعة، ٠١ مايو ٢٠٢٠م، الساعة ٢١:٤٣.

- أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، دار الفكر العربي ١٩٨٠م.
- علم الـــدلالـــة اللغوية، مطبعة الحصري القاهرة ٢٠٠٠م.

إلى غير ذلك من عشرات الكتب التى لا يتسع المقام لذكرها.

(جـــ) دواوين شعرية :

له المجموعة الشعرية الكاملة، وقد طبعت بدار الصحوة بالقاهرة ٢٠١٢م، وتضم الدواوين الآتية:

- ديوان هذا الضياء .
- ديوان الطريق إلى الله تعالى .
- ديوان أهازيج الود (ديوان المدائح والتهانى) .
- ديوان العمر الثانى (ديوان الرثاء) .
- ديوان بضعة منى (عن الأبناء والأحفاد) .
- ديوان عبق واستلهام (فى الشعر الإسلامى والوطنى والاجتماعى) .
- وهناك دواوين أخرى، منها:
- ديوان نهج البردة مسيرة شعرية على هدى بردة الإمام الصوفى الجليل البوصيرى رضى الله عنه.
- ديوان نهج البردة مسيرة شعرية على هدى بردة الصحابى الجليل كعب بن زهير رضى الله عنه.
- ديوان رسائلى إليها (ديوان الغزل) –تحت الطبع –.
- من بدائع الشعر الصوفي –دار الصحوة ٢٠١٠م.

ومن بحوثه العلمية المنشورة في المجلات:

- الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، سلسلة مقالات في مجلة منبر الإسلام.
- قضية التعريب في القرآن الكريم، مجلة منبر الإسلام، عدد ذي القعدة ١٣٩٩هـ.

- التوليد في العربية ومنزلتها بين اللغات ، مجلة الفيصل السعودية، العدد السادس.
- الأصوات اللغوية في لهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، العدد السابع، ١٣٧٩هـ.
- القياس وأثره في نمو اللغة العربية، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، العدد الثاني عشر.
- الإدغام بين اللغويين والقراء، مجلة كلية اللغة العربية للبنين بالقاهرة، العدد الثامن.
- خصائص اللغة العربية واللغات السامية، مجلة إبداع جامعة عين شمس.
- اللغة بين الفرد والمجتمع، مجلة اللسانيات – المغرب.
- الصوت اللغوي وسبق العرب في مجال دراسته، مجلة منبر الإسلام.
- تصويب لغوي لبعض الاستعمالات الشائعة، مجلة الفيصل العامرة، العدد(٧٣) رجب ١٤٠٣هـ، أبريل/ مايو ١٩٨٣م.

أعمال أشرف عليها وعضوياته ومشاركاته في المؤتمرات[١]:

- أشرف على العديد من رسائل الماجستير، والدكتوراه.
- عمل عضوا عاملا باتحاد كتاب مصر.
- عمل عضوا عاملا برابطة الأدب الإسلامى العالمية ومقرها الأصلى الرياض بالمملكة العربية السعودية.

(١) ينظر: موسوعة اللغويين في العصر الحديث، د.علي ابراهيم، **profalieberahim. com.** / **https:** // .

● عمل عضوا برابطة الأدب الحديث، شعبة الآداب في المجالس القومية المتخصصة بمصر.

عمل رئيسًا لمجلس إدارة جمعية العقاد الأدبية بمصر.

● عمل بلجان تأليف الكتب وفحصها بهيئة اليونسكو فى مجال الطفولة وتعليم الكبار.

● عمل عضوًا بمجلس إدارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بمصر.

● عمل مستشار التحرير لمجلة رسالة الإسلام التى يصدرها المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية.

● عمل عضوا بمجلس إدارة جمعية الأسرة المسلمة والمسلم الصغير بمصر.

●شارك فى لجان المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، حيث عمل عضوًا بثلاث من لجان المجلس إحداها: لجنة الدراسات الفقهية المقارنة وقدم لها بعض البحوث الفقهية، مثل: بحث إحياء الأرض الموات بين الشريعة والقانون (بحث مقارن)، واللجنة الثانية: هى لجنة التعريف بالإسلام، واللجنة الثالثة: هي لجنة القرآن وعلومه .

●حضر مؤتمرات كثيرة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية داخل مصر وخارجها وقدم العديد من البحوث الإسلامية.

●شارك فى مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر وقدم العديد من البحوث المنشورة.

● قام منذ سنوات عديدة بفحص الكتب والبحوث التى تتصل بالإسلام فيما يوكله له مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وله فى ذلك تقارير كثيرة.

● عمل عضوًا في لجنة القرآن والسنة بمركز الشيخ صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر.

- عمل عضوًا في المجالس القومية المتخصصة بلجنة شؤون التعليم ولجنة الآداب، وعضو المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام .
- له مشاركات بالأحاديث والندوات والمحاضرات والبرامج فى الإذاعة والتليفزيون لخدمة الوطن والمجتمع والدعوة بالحسنى والنهوض بها؛ لتوجيه الشباب والأمة.
- له برنامج أضواء على السنة النبوية الشريفة الذى يذاع يوميا فى إذاعة القرآن الكريم.
- كان مشرفًا على اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين، ومقررًا لها.
- عمل عضوًا في لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولجنة الدراسات الفقهية المقارنة .
- قدم حلقات لبرنامج أضواء على السنة الشريفة، الذي يذاع يوميًّا في إذاعة القرآن الكريم.

نال العديد من التكريمات، أبرزها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من رئاسة الجمهورية ٢٠١٥م،

وجائزة التفوق من الإمارات العربية.

وتوفي – رحمه الله– يوم الجمعة، الموافق: ١/ مايو/ ٢٠٢٠م [١].

(١) ينظر: موسوعة اللغويين في العصر الحديث، د.علي إبراهيم ، ومقال سمية عبدالمنعم، موقع https://alwafd.news/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2947856، يوم الخميس: ٢٠٢١/١١/١١م، الساعة: ٣:١٤ م.

المبحث الأول

الأبجدية العربية والمدارس المعجمية

الأبجدية العربية:

عرض د.عبد الغفار هلال مراحل تطور الكتابة الإنسانية منذ نشأتها حتى وصلت إلى النظام الأبجدي الفينيقي، كمدخل للحديث عن الابجدية العربية، وكذلك حروف العربية وترتيبها الصوتي، حيث ذكر فضيلته أن الكتابة الإنسانية مرت بعدة مراحل، بدأت بتصوير الاشياء؛ بُغية الدلالة عليها، ثم انتقلت بعد ذلك إلى ما يسمى بالكتابة الصوتية، ثم تطور الأمر في الفينيقية، حيث اختصرت الصور واستبدلت بالمقطع الصوتي، مثل: (آ) للدلالة على الثور مع رسم رأسه، حتى وصل الفينيقيون إلى استخدام (أبجد هوز حطي كلمن صعفص قرشت) وانتشرت منهم إلى كل لغات العالم؛ نظرًا لشهرة الفينيقيين في العالم القديم واشتغالهم بالتجارة[١]، وأضيفت إلى هذه الحروف ما يسمَّى بالروادف، وهي: (ثخذ ضظغ)، لتصبح ثمانية وعشرين حرفًا: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ئ و ي) [٢]، ونظرًا لاختلاف أوضاع جهاز النطق الإنساني، تفاوتت الشعوب في التفنن، فوُجِدت شعوب لا تتمكن من إصدار بعض الحروف التي تَمَكَّن غيرهم من النطق بها[٣]، وذكر أستاذنا ملاحظة مهمة في هذا الجانب، وهي "أن اللغة العربية بأبجديتها المعروفة ليست أكثر حروفًا من الأبجديات في اللغات الأخرى، كالهندية الجرمانية، أو اللغات الطورانية، أو اللغات السامية الأخوات، بل إن بعض الأبجديات العالمية تزيد بكثير في عدد

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٨٩، والمعاجم اللغوية، ت مجموعة من أساتذة أصول اللغة بجامعة الأزهر، ص٣٦، الطبعة الأولى، (د ت).

(٢) ينظر: المعاجم اللغوية، ت مجموعة من أساتذة أصول اللغة بجامعة الأزهر، ص٣٦.

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص٩٠.

الحروف الأبجدية عن الأبجدية العربية"[١]، معقِّبًا على ذلك بأن اللغة العربية تفوقت على اللغات الأخرى بتعدد مخارجها الصوتية، فلم تعتمد على الضغط على مخرج صوتي واحد كما في تلك اللغات[٢].

الأبجدية العربية بين المشرق والمغرب

خالف المغاربة المشارقة في نقط الحروف، واختلفوا أيضًا في ترتيب حروف أبجد، وقد أشار بعض العلماء إلى سبب هذا الاختلاف بقوله: " فاعلم أن النَّقطَ في القرآن مُحْدَثٌ، وإنما صُنِع ذلك لِتُعْرَفَ به أعيانُ الحُروف اصطلاحًا، دليلُ ذلك أن أهلَ هذه البلدةِ – يعني المغاربة– يَنْقُطُون الفاء واحدة من أسفل، والقاف واحدة من فوق، وأهل المشرق يَنْقُطُون الفاء واحدة من فوق، والقاف اثنتين من فوق"[٣]، وأراد نصر بن عاصم التخلص من مشاكل التصحيف التي لم يقم نقط الحروف بحلها، فنظر في حروف "أبجد"، ورتبها على الترتيب الألفبائي المشهور عنه[٤]، وأثنى على هذا الترتيب علماء العربية ووصفه بعضهم بأنه أحسن ترتيب، حيث إنهم ضموا الأشكال بعضها إلى بعض، مثل الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء إلى غير ذلك، مما هو معلوم، وقدَّموا الألف عليها؛ لفضلها،...وكذلك الباء، ونقطوها واحدة؛ للفرق،.. فلما أضافوا إليها التاء، إذ كانت من شكلها نقطوها اثنين، ثم الثاء ثلاثًا على نسق العدد، ثم أضافوا إليها الجيم على حسب اتصالها بالباء في أبجد، وكذلك وصلوا الدال بالجيم، ولا تُحْسَب الأشكال، مثل الحاء والخاء؛ لأنها من شكل الجيم، كما لا تُحْسَب التاء والثاء؛ لأنها من شكل

(١) السابق نفسه.

(٢) ينظر: السابق نفسه .

(٣) البلوي المالقي في: كتاب ألف باء، ج١٨٨/١، ، اعتنى به وضبطه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ، ط الأولى ٢٠٠٩م، الناشر: مكتبة الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤) ينظر: المعاجم اللغوية، د.سيد علي الصاوي، ود.محمد عبد اللطيف، ص٣٨.

الباء"[١]، وأرجع د.عبد الغفار هلال هذا الترتيب إلى "الحاجة الماسة إلى تمييز الحروف المتشابهة بعضها من بعض؛ لتسرُّب التصحيف والتحريف إليها"[٢]، أمَّا الحكمة من تقديمهم لفظة" أبجد"، فهو أن تصحيفه أب جدّ، كأنه ينبيك أنه جدّ فجد أنت، وقدَّموا الأب على الجدّ؛ لأن أباك أقرب إليك من جَدِّكَ، والله –تعالى– أعلم بالحكمة في ذلك [٣]، وعلة هذا الترتيب: "أنهم لما أضافوا للجيم حاءً تركوها بلا نقط، ونقطوا الخاء للفرق، وكذلك سائر الأزواج كلها، مثل الدال والذال والراء والزاي والطاء والظاء والصاد والضاد والعين والغين والسين والشين، وراعوا في أكثرها ترتيبها في أبجد، مثل: الكاف واللام والميم والنون في (كلمن)، وما شذ من ذلك فإنما قدموه بحسب المخارج، وهذه علة ترتيب أهل المشرق وحروفهم على غير ترتيب بلاد المغرب"[٤]، وذكر أبوعمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ) أكثر هذه المعاني في كتاب المحكم[٥]، وقد سار على هذا الترتيب العديد من المعاجم [٦].

حروف العربية ، عددها وترتيبها الصوتي:

المشهور عند علماء اللغة أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، ولا خلاف في ذلك بين العلماء، إلَّا أبا العباس المبرّد فإنه عدها ثمانية وعشرين حرفًا، أوَّلها الباء وآخرها الياء، ويُخرِجُ الهمزة من الحروف [٧]، يقول: "اعْلَم أَنَّ

(١) كتاب ألف باء، للبلوي المالقي، ج١/١٨٨.
(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص٩٠.
(٣) ينظر: كتاب ألف باء، ج١/١٨٨، ١٨٩.
(٤) كتاب ألف باء، ج١/١٨٩.
(٥) ينظر: المحكم في نقط المصاحف، ت: أبي عمرو الداني، ص١٩، تحـ: د. عزة حسن، ط: الثانية، ١٤٠٧، الناشر: دار الفكر – دمشق، والسابق، ج١/١٨٩.
(٦) ينظر رسالتي في الدكتوراه: الفكر اللغوي في الأندلس في القرن السابع الهجري في ضوء علم علم اللغة الحديث ص: ٤٦٤ وما بعدها، مقدمة إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٤٤٢ه/ ٢٠٢٠م.
(٧) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ت: أبي الحسن بن عصفور، ص٤٢١.

الْحُرُوف الْعَرَبيَّة خَمْسَة وَثَلَاثُونَ حرفا مِنْهَا ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ لَهَا صورَ والحروف السَّبْعَة جَارِيَة على الأَلْسُن"[١]، وهذا يرجع إلى أنه أسقط الهمزة من جملة الحروف، وقد ناقش د.عبد الغفار هلال هذه القضية لدى القدماء وخلص منها إلى أن الصواب ما ذهب إليه عامتهم من أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، أولها الهمزة وآخرها الياء[٢]، وهو ما أيده عامة المحدثين، وعقَّب على ذلك بقوله: "وعلى كل حال فللعلماء العرب عذرٌ واضح ناشيء عن حداثة التسمية بالهمزة لهذا الصوت وقد كانت الألف رمزًا للمدة التي أوسط حروف (جاء)، والهمزة التي هي آخرها بدليل قولهم:... الألف على ضربين لينة ومتحركة، فاللينة تسمى ألفًا، والمتحركة تسمى همزة، والهمزة اسم مستحدث، وإنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة"[٣]، وقد أيد رأي ابن جني في انتقاده مذهب المبرد، حين ذكر ابن جني أن الألف صورة للهمزة ودلل على ذلك بأمرين، ولم يدع أنه انفرد بهما، بل صرح بأنهما وردا في كلام بعض العلماء[٤]، لكن د.عبد الغفار هلال خالف ابن جني في رده على مذهب المبرد من من أن لكل من الهمزة والألف وجودًا في اللغة تبعًا للفظ والنطق لا الكتابة، وعدم الثبات على صورة واحدة[٥]، مُعقِّبًا على ذلك بقوله:"إن هذا التصور عن العلاقة بين الهمزة والألف وعدم التمييز بينهما تمييزًا كاملاً ناشيء عن أصل نطق

(١) المقتضب، ت: أبي العباس، المبرد،ج١٩٢/١، تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب. بيروت(د ت).

(٢) ينظر: أصوات اللغة العربية، ت د.عبد الغفار حامد هلال، ص٨٢، ط الثانية، ١٤٠٨/ç١٩٨٧، وابن جني اللغوي، ص٥٢٤.

(٣) أصوات اللغة العربية، ص٨٨، ٨٩.

(٤) ينظر: عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، د.عبد الغفار هلال، ج٥٢٤/٢، ط١، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٦م، الناشر: دار الفكر العربي، وأصوات اللغة العربية، د. عبد الغفار هلال، ص: ٨٢، ط الثانية، ١٤٠٨ه.

(٥) ينظر: السابق، ج٥٢٤/٢.

الهمزة وصورتها في الكتابة منذ الوضع اللغوي القديم، فلم يكن اسم الهمزة معروفا في ذلك الوقت، وإنما كان يُعَبِّر عن صوتها المعروف الآن وهو الصوت الاحتباسي الحنجري بالألف سواء في العربية، أو في غيرها من الساميات"[١]، ورغم أن ابن جني اعتبر الألف صورة للهمزة، إلا أنه فرق بين الهمزة كصوت احتباسي وبين ألف المد، وهو ما أيده د. عبد الغفار هلال[٢]، ودلل على ذلك بقول ابن جني: "فأما المدة التي في نحو: قام وسار وكتاب وحمار، فصورتها أيضا صورة الهمزة المحققة، التي في أحمد وإبراهيم وأترجة، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة، فصورتها وصورة الهمزة المتحركة واحدة وإن اختلف مخرجاهما"[٣]، فالهمزة تعد من الحروف الهجائية، وبناءً على ذلك قرر د.عبد الغفار أن الهمز والألف كلاهما من حروف المعجم التي تبلغ كما يقول عامة القدماء والمحدثين تسعة وعشرين حرفًا[٤].

الترتيب الصوتي للحروف العربية:

اختلف علماء العربية القدامى حول الترتيب الصوتي لحروف اللغة العربية، حيث رأى الخليل بن أحمد أن يرتبها حسب مخارجها ؛ لمعرفته الصوتية العميقة، وقوته في إدراك اللغة والتأليف فيها [٥] ، فجاء ترتيبها حسب مخارجها عنده على النحو الآتي: حَلْقيّة- لهوية- شّجْريّة- أسلية- نِطْعيَة- لَثِويّة- ذَلَقيّة- شَفَويّة(شَفَهيّة)- هوائية(جوفية) [٦].

---

(١) ينظر: السابق،ج٥٢٥/٢.

(٢) ينظر: أصوات اللغة العربية، ص٨٥

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٥٦/١، ط: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

(٤) ينظر: أصوات اللغة العربية، ص٨٩.

(٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص٩٤.

(٦) ينظر: العين للخليل، ج٥٨/١.

ع، ح، ç، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش، ض/ ص، س، ز/ ط، د، ت–/ظ، ث، ذ/ ر، ل، ن/ف، ب، م/ و، ا، ي– همزة [١]، أما ترتيبها عند سيبويه، فكان على النحو الآتي: ء ا ه–ع ح– غ خ/ ك/ ق/ ض/ ج ش ي/ ل ر ن / ط د ت/ ص ز س / ظ ذ ث/ ف/ ب م[٢]، وهذا الترتيب يختلف كثيرًا عن ترتيب الخليل السابق [٣]، وذكر ابن جني الترتيب الذي ذكره سيبويه في سر صناعة الإعراب تحت عنوان: [ذكر الحروف ومراتبها في الاطراد]، وهو يختلف عن ترتيب سيبويه في مجموعة الحروف: (القاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد) فقدم وأخر بعض الحروف على بعض، لكنه اختلاف طفيف لا يمس مخارج الحروف[٤]، وقد وصف ابن جني هذا الترتيب بأنه هو الصحيح، وانتقد ترتيب الخليل بن أحمد بأنه فيه خطل واضطراب ومخالفة لما قدمه من ترتيب سيبويه وتلاه أصحابه عليه[٥]، وحروف الحلق عند معظم علماء العربية – هي: الهمزة والألف، والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، أما عند الخليل، فهي: "العين والحاء والخاء والغين، فأسقط الخليل من الحلق الهمزة والألف"[٦]، ويبدو أن "الخليل كان مصيبًا في إسقاطه الألف من حروف الحلق، وقد جانبه الصواب في إسقاط الهمزة، عندما جعل مخرجها من الجوف مع الألف والواو والياء"[٧]، فإمَّا أنه قصد بالجوف ما هو أبعد من الحلق، أو أدخل منه، ولا يكون إلا الحنجرة،

---

(١) ينظر: السابق ، ج٤٨/١.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه، ج٤٣٣/٤وما بعدها، تحـ : عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٣) ينظر: مقدمة في أصوات العربية، د.عبد الفتاح البركاوي، ص٩٣، ٩٤، ط الثالثة، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص٩٥.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب، ج١/ ٥٩، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم،، ص: ٩٦.

(٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم،، ص: ٩٦.

(٦) الدرس الصوتي عند ابن عصفور،٤٢ .

(٧) الدرس الصوتي عند ابن عصفور،، ص ٤٢، ويراجع: العين للخليل،ج٥٧/١

وهو مخرج الهمزة عند المحدثين، أمَّا الأحرف الأخرى(ا و ي) فلم يُدرك لها حيزًا تُنسب إليه، وذلك لانطلاق هوائها حرًّا طليقًا دون عائق، ولذلك وُصِفَت بأنها هوائية، أو أنه قصد بها الهمزة المخففة، أما المحققة فقد ذكر أن مخرجها من الحلق، وهو مجاور للحنجرة -كما ذكر المحدثون-.

وقد تصدرت الهمزة عند أكثر علماء العربية ويبدو أنهم وافقوا الخليل بن أحمد في ذلك، لأن الخليل بن أحمد جعل مخرجين للهمزة-كما سبق-ويؤيد هذا ما نص عليه ابن وثيق في كتابه "الجامع لما يحتاج إليه من المصحف من رسم"، حيث فرق بين رسم الهمزة المبتدأ بها وهي المحققة، إذ صرح بأنها تُرسم ألفًا في جمع صورها(مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة)، وذلك بخلاف المتوسطة[١].

مواطن الخلاف بين علماء العربية في ترتيب حروف بعض المجموعات الصوتية:

أولاً: نص بعض العلماء على ترتيب حروف الحلق، وه: ء ا ه، ح ع، خ غ[٢]، على حين لم ينص بعضهم على ترتيب.

ثانيا: قدَّم بعضهم الحاء على العين، والخاء على الغين[٣]، على حين اتبع بعضهم مذهب سيبويه[٤]، لكن: هل يقصد كلا الفريقين ترتيبًا؟[٥]، والإجابة عند البلوي المالقي(ت: ٦٠٧ه)، حين نص على ترتيب أصوات الحلق، وهي: ء ا ه،

(١) ينظر: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق، ص٧١ وما بعدها، تحـ د.غانم قدوري، ط الأولى، ١٤٢٩ه/٢٠٠٩م، الناشر: دار عمان للنشر والتوزيع.

(٢) كتاب ألف باء، ج٣٤٣/١.

(٣) ينظر: السابق ، ج٣٤٣/١، وكتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣٠، تحـ ودراسة د: د: أبوالسعود الفخراني ، ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(٤) ينظر: كتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣٠.

(٥) ينظر: السابق نفسه.

ح ع، خ غ[١]، وهو ترتيب الخليل بن أحمد[٢]، وقد نص مكي ابن أبي طالب(ت٤٣٧ ç) على أن العين قبل الحاء، وأن الخاء قبل الغين[٣]،على حين نص شريح(ت٥٣٩ه) على العكس، قال ابن الجزري: " وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرِهِ، وَنَصَّ شُرَيْحٌ عَلَى أَنَّ الْحَاءَ قَبْلُ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمَهْدَوِيِّ وَغَيْرِهِ"[٤]، ونقل ابن الجزري عن ابن خروف النحوي قوله: " إِنَّ سِيبَوَيْهِ لَمْ يَقْصِدْ تَرْتِيبًا فِيمَا هُوَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ"[٥]، فإذا كان سيبويه لم يقصد ترتيبًا معينا فلا يكون ثمة اختلاف بينه وبين العلماء، أما إذا قصد ترتيبًا، فإن معظم علماء العربية يكونون قد انتهجوا نهج شريح، وغيره في جعل الحاء أولاً، ونص مكي على أن الخاء قبل الغين [٦]، كما فعل بعض العلماء[٧]، في حين انتهج آخرون نهج الخليل بن أحمد وسيبويه[٨]، وقدأثنى د.عبد الغفار هلال على ترتيب الخليل بن أحمد بقوله: " وهو وهو ترتيب لا مساس عليه ولا وجه للطعن فيه"[٩]، ودلل على ذلك بأنه" وضع كل حرف في مخرجه المناسب له ومع المجموعة التي تشترك معه في هذا المخرج اللهم إلا الملاحظة العابرة التي يمكن أن تقال بأنه لم يذكر الياء التي

(١) كتاب ألف باء، ج٣٤٣/١.

(٢) ينظر: العين للخليل، ج٥٢/١.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ت: مكي بن أبي طالب، ج١٣٨/١، تحـ د.محيي الدين رمضان، ط الخامسة ١٤١٨/ç١٩٩٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة،، والنشر في القراءات العشر، ت : ابن الجزري (ت : ٨٣٣ ç)، ج١٩٩/١(نقلا عن مكي)، تحـ : علي محمد الضباع، الناشر : المطبعة التجارية الكبر للنشر،

(٤) النشر، ج١٩٩/١.

(٥) النشر، ج١٩٩/١، و كتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣٠، نقلا عن النشر.

(٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ت: مكي بن أبي طالب، ج١٣٨/١، وكتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣٠، والنص المحقق منه، ص٧٥.

(٧) ينظر: كتاب ألف باء، ج٣٤٣/١، واللآليء الفريدة، ص

(٨) ينظر: الفكر اللغوي في الأندلس في القرن السابع الهجري، ص٨٧.

(٩) أصوات اللغة العربية، د.عبد الغفار هلال، ص١٠٠، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ص: ٩٦.

ليست مدًا في مكانها المناسب لها، واعتبار الهمزة آخر الحروف ؛ لأنها في نظره ليست لها حيز تنسب إليه"[١].

٢- "خالف بعضهم نهج سيبويه حين رتب الحروف المسماة باللثوية"[٢]، يقول يقول ابن وثيق: " والظاء، ثم الثاء بعد الذال من طرف هذين(أي اللسان والثنايا) باعتدال"[٣]، في حين لم ينص بعض العلماء على ترتيب، فالبلوي نص على أن " طرف اللسان، وأطراف الثنايا مخرج الثاء والظاء والذال"[٤]، إذ كان في معرض حديثه عن حرف الثاء، فوردت حسب الترتيب الهجائي لحروف العربية، أما ابن عصفور فنص على مخرج (ظ ث ذ) دون أن يذكر ترتيبًا [٥]، وهو ما فعله سيبويه أيضًا[٦]، "و رَأَى علماء التجويد ما ارتآه ابن وثيق، وذلك باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، إذ هو يقرب إليه في الثاء أكثر مما في أختيها، ويقرب إليه في الذال أكثر مما يقرب في الظاء"[٧]، على حين خالف بعضهم هذا الترتيب، كمكي بن أبي طالب، إذ جعل الظاء أولا ثم الثاء ثم الذال[٨].

وقدم ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) الذال على الثاء موافقا ابن وثيق ، على العكس من ابن عصفور، الذي قدم الثاء على الذال [٩].

---

(١) مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٩٦.
(٢) كتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣٠.
(٣) السابق نفسه، والنص المحقق من الكتاب ، ص٧٥.
(٤) كتاب ألف باء، ج٣٥٨/١.
(٥) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ص٤٢٥، والدرس الصوتي عند ابن عصفور، ص٤٢، نقلا عن الممتع .
(٦) ينظر: كتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣٠.
(٧) السابق، ص٣١، وقارن بـ نهاية القول المفيد في علم التجويد، ت: محمد مكي نصر الجريسي، ص٣٩، تحـ: عبد الله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت(د ت).
(٨) ينظر: الكشف لمكي ، ج١٣٨/١، وكتاب في تجويد القراءة، جانب الدراسة، ص٣١،
(٩) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ، ج٥١٦/٥.

يتضح من هذا العرض أن ثمةَ اختلافًا بين العلماء في ترتيب الحروف، وبدا اختلافهم مع سيبويه في ترتيب أصوات بعض المجموعات الصوتية، منتهجين فيها نهج الخليل بن أحمد، وهو الصواب لما تقدم وأيد هذا الترتيب أستاذنا د. عبد الغفار هلال [١].

مراحل جمع اللغة بصفة عامة:

ذكر د.عبد الغفار هلال ثلاثة اتجاهات في جمع اللغة على النحو الآتي:

الاتجاه الأول: جمع الالفاظ الخاصة ببعض الموضوعات

برز هذا اللون في بعض الكتب التي أُلفت في موضوعات معينة دون نظر إلى ترتيب الألفاظ الداخلة في نطاقها، وظهر هذا في رسائل صغيرة، من أهمها ما كتبه في الخليل النضر بن شميل(ت: ٢٠٤ه)، ابن الأعرابي(ت: ٢٣١ه)، وغيرهما [٢].

الاتجاه الثاني: جمع الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني.

وهذاالاتجاه يتم فيه ورود المعاني مرتبة حسب أطوارها ثم تورد الألفاظ الموضوعة له، كمراحل خلق الإنسان، وبرز في هذا الاتجاه كتاب الألفاظ لابن السكيت(ت: ٢٤٦ه)[٣].

الاتجاه الثالث: جمع الألفاظ على نظام معجمي دقيق.

هذا الاتجاه يقوم على أساس جمع الالفاظ وترتيبها حسب منهج خاص، وشرحها شرحًا وافيًا مع الاستشهاد، وهو المعروف بالنظام المعجمي، ككتاب العين لان أحمد وغيره.

---

(١) ينظر: أصوات اللغة العربية، ص١٠٠.
(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص١١٥.
(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم ، ص١١٦.

واتفق علماء اللغة على أن جمع اللغة مر بهذه الأطوار والمراحل[١]، لكنهم اختلفوا حول ترتيبها على هذا النحو تاريخيًّا، حيث يرى د.أحمد أمين أنها مرتبة بعضها إثر بعض، لكن د.عبد الغفار هلال يرى أن هذه المراحل متداخلة، ودلل على ذلك بأن الخليل صاحب أول معجم منظم دقيق كان معاصرًا لأبي زيد، والأصمعي وغيرهم من أصحاب الرسائل الصغيرة، التي لم تتبع نظامًا دقيقًا، وكانت في نفس الفترة كتب أُلِّفت في غريب القرآن ولغاته، وهو مذهب أكثر علماء العربية في العصر الحديث[٢].

المدارس المعجمية ومناهجها:

قسم الدكتور عبد الغفار هلال المدراس المعجمية إلى أربعة مدارس حسب طريقة ترتيب المواد، وذلك على النحو الآتي:

- طريقة التقليبات الصوتية، ورائدها الخليل بن أحمد.
- طريقة التقليبات الهجائية، ورائدها ابن دريد.
- طريقة الترتيب على أوائل الكلمات وأواخرها، ويرى أستاذنا أن أبا عمرو الشيباني(ت: ٢٠٦ه) بدأ هذا النظام في كتابه"الجيم" بملاحظة الحرف الأول من الكلمة وتلاه أبو بشر اليماني بن أبي اليماني–البندنيجي–(ت ٢٨٤ه) فاتبع الحرف الأخير من الكلمة في معجمه"التقفية"، وأرجع إليه الفضل في تسهيل البحث المعجمي بالاتجاه إلى طريقة القافية[٣]، ثم جاء بعده الفارابي (إسحاق بن إبراهيم، خال الجوهري) في كتابه" ديوان الأدب"، فلاحظ أوائل الكلمات وأواخرها، وعنه أخذها الجوهري، واشتهر الجوهري بين اللغويين بابتكار هذه الطريقة؛ لأن بناء

(١) ينظر: المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد، د أحمد طه حسانين سلطان ، ص١٦(د ت).
(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ص٢٩، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص١١٦، ١١٧، دار مصر للطباعة، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م.
(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٣٣٢.

الجوهري في كتبه" تاج اللغة وصحاح العربية" قيد الأنظار عن الالتفات إلى غيره، حيث أفاد من سابقيه وأتقن وجه التأليف فيه[١].

طريقة الهجائية العادية

اختلف الباحثون حول رائد هذه المدرسة، فيرى بعضهم أن رائدها الزمخشري (ت:٥٣٨ه) في معجمه "أساس البلاغة"، وهو مذهب د.حسين نصار ، ود.أحمد طه سلطان[٢]، وأطلق عليها بعضهم مدرسة الأبجدية العادية، أو الألفبائية، وعدوا منها معجمي مقاييس اللغة، ومجمل اللغة لابن فارس[٣]، ورأي د.عبد الغفار هلال في ذلك يعد لوناً من الاختصار، إذ عد ها مدرسة الترتيب الهجائي على أوائل الكلمات وثوانيها وما يليها، وعد منها معجم"مجمل اللغة "لابن فارس[٤]، في حين قسم د.حسين نصار المدارس المعجمية إلى أربعة مدارس على النحو السابق، لكنه أطلق على المدرسة الثالثة: مدرسة القافية وعلى غراره كثير من الباحثين واللغويين[٥]، كما وضع تحت مدرسة التقليبات الهجائية ثلاثة معاجم: جمهرة اللغة لابن دريد، و معجمي ابن فارس: مجمل اللغة، ومقاييس اللغة[٦] .

(١) ينظر: السابق، ص: ١١٧ وما بعدها، و ص: ٣٤٣.
(٢) ينظر: المعاجم العربية نشأتها وتطورها، ص: ٥٥٠، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١١٧ وما بعدها.
(٣) ينظر: معجمات العربية تاريخ وتعريف، د.عبد التواب مرسي الأكرت، ص٢١٧، ط٣: ١٤٣٩ه/ ٢٠١٨م.
(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١١٧ وما بعدها.
(٥) ينظر: السابق، ص٤٠٣.
(٦) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، ج٢/ ٣٦١.

المبحث الثاني

النقد المعجمي لدى د.عبد الغفار هلال

مدخل..

يعد النقد المعجمي من أهم النشاطات في مجال التأليف المعجمي، وقد وجد عند علماء اللغة قديمًا وحديثًا، ونجده عند المحدثين من علماء اللغة ممن عنوا بدراسة المعاجم اللغوية، وكان للدكتور عبد الغفار هلال باع طويل في هذا الميدان، وسوف أعرض هنا رأي د.عبد الغفار هلال حول المعجمات القديمة، وتأثره ببعض علماء اللغة المحدثين، والنقود التي وجهها للمعاجم اللغوية عامة، وما وافق فيها غيره من العلماء وما خالفهم فيها، والعيوب الأخرى التي رآها في هذه المعاجم.

وسأعرض أيضًا رأي د. عبد الغفار هلال فيما حققته معاجم مجمع اللغة العربية، وما ينبغي أن يتحقق مما لم تشتمل عليه.

وقبل الحديث عن تلك الأمور يجدر بي الإشارة إلى ملحوظة مهمة، وهي اقتصار د.عبد الغفار هلال في دراسة المعاجم الحديثة على معجمات مجمع اللغة العربية، حيث لم يتعرض لدراسة المعاجم الفنية والجغرافية وغيرها، على الرغم من إشارته إليها في مقدمة دراسته لمناهج البحث في المعاجم اللغوية [(١)].

والسطور الآتية تعرض تأثر الدكتور عبد الغفار هلال ببعض علماء اللغة المحدثين، والنقد المعجمي لديه.

أولاً: تأثر د.عبد الغفار هلال بفكر د. حسين نصار:

– تأثره بالدكتور حسين نصار :

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم ، د.عبد الغفار هلال، ص١٢٩، ١٣٠.

لا ريب أن د.حسين نصار اتبع طريقة جديدة في دراسة المعاجم اللغوية، تتمثل في عرض مميزات المعاجم العربية والمآخذ عليها ، وبدا تأثر د.عبد الغفار هلال به في هذا الجانب، إذ عرض مميزات كل معجم، والمآخذ عليه(١)، لكنه اتفق معه في أشياء واختلف معه في أشياء أخرى، يمكن عرضها على النحو الآتي.

مواطن الاتفاق :

– اتفقا على صعوبة منهج التقليبات الصوتية؛ لأن الترتيب على مخارج الأصوات يصعب على الباحثين غير المتخصصين(٢).

– أخذا على الخليل بن أحمد إشارته إلى مواد مهملة وقد كشف بعض المعجميين إلى أنها مهملة، لكن د.عبد الغفار انتصر للخليل بن أحمد في ذلك، حيث رأى أن هذا لا يعيب الخليل، في حين عدها د.نصار من عيوب معجم العين(٣).

– انتصرا للأزهري في نقد الآراء(٤).

– ضرورة ضبط الألفاظ في المعاجم اللغوية، لكن د.عبد الغفار هلال فصّل القول في ضبط الألفاظ حيث نص على ضبط الألفاظ بالعبارة ، وغيرها تجنب

(١) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج١/٢٠٣، ٢١٥، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٢١٩.

(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج١/ ٢٣١، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١٦٧.

(٣) ينظر: السابق، ج١/٢١٨، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١٧٠.

(٤) ينظر: السابق، ج١/٢٧٦، ٢٧٧، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١٨٠، ١٨١.

التصحيف والتحريف[١]، ولذلك أثنى على طريقة ضبط الفيروز أبادي في "القاموس المحيط" حين اتبع طريقة خاصة في ضبط الأسماء والافعال[٢].

– الغرض الأساس من تأليف معجم" الصحاح" للجوهري هو التيسير على الباحثين مطلقًا، وهو الصواب، في حين ذهب بعض الباحثين إلى أن هدف الجوهري التيسير على الشعراء والادباء، وقد جانبهم الصواب في ذلك[٣].

مواطن الخلاف:

من أبرز أوجه الخلاف بينهما:

– **<u>في مجال نسبة المعاجم إلى أصحابها:</u>** رجح د.عبد الغفار هلال نسبة كتاب العين للخليل بن أحمد، مستندًا إلى عدة أدلة، أهمها: توثيق كتاب العين بروايتين، إحداهما ما قاله ابن فارس عن مصادر كتابه"مقاييس اللغة"، حيث ذكر أن أعلاها وأشرفها كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، والأخرى ذكرها السيوطي في كتابه: " المزهر"[٤].

في حين رجَّح د.حسين نصار أن الخليل بن أحمد وضحت لديه فكرة المعجم ووضع المنهج الذي يحققها وأخذ في تنفيذه، لكن القدر لم يمهله حتى يتمه، فعهد به إلى تلميذه الليث و نصحه بسؤال العلماء، فبذل في هذا جهده في السير على خطة أستاذه، والإفادة مما كتبه من مادة ومما تلقاه من العلماء، فالخليل رسم الكتاب ولم يحشه، إنما حشاه غيره[٥]، والصواب رأي د.حسين نصار؛ لقوة أدلته، حيث إن الكتاب به خلل واضطراب، وتصحيفات وأخطاء وقع فيها الوراقون لا

(١) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج١/ ٣٠٠، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٢٥٠.
(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٣٨٠ وما بعدها.
(٣) ينظر: السابق، ص: ٣٤٤.
(٤) ينظر: السابق ، ص١٤٠، ١٤١.
(٥) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج٢٣١/١.

يمكن أن تنسب إلى عبقري العربية الخليل بن أحمد[١]، ويقوي ذلك أن د.عبد الغفار هلال -خلال عرضه المآخذعلى معجم"العين"- عد منها الخلل والاضطراب في المعجم، و أرجع سبب هذا الخلل إلى الزيادات التي كانت على هوامش الكتاب، ثم أضافها الوراقون إلى صلبه [٢]، وقد ارتضى كثيرون من أصحاب العقول الراجحة نسبة العين للخليل بن أحمد[٣].

- في مجال منهج دراسة المعاجم:

١- عرض د.حسين نصار خصائص كل مدرسة من المدارس المعجمية وعيوبها بوجه عام بعد عرض خصائص وعيوب كل معجم من معاجمها بالتفصيل، في حين اقتصر د.عبد الغفار هلال على عرض خصائص كل معجم وعيوبه فقط، ويبدو أن ذلك من مظاهر الاختصار ، حيث إن خصائص كل مدرسة وعيوبها، قد اتضحت من خلال عرض كل معجم من معاجمها [٤].

٢- عرض د.حسين نصار أنموذجًا من المعاجم الحديثة ،وهو معجم (المحيط)، لبطرس البستاني إلى جانب دراسة معاجم مجمع اللغة العربية ضمن المدرسة الحديثة، التي عد رائدها الزمخشري(ت: ٥٣٨ه) في معجمه (أساس البلاغة) ، ثم عرض خصائص وعيوب المدرسة -كعادته- [٥] في حين اقتصر د.عبد الغفار هلال على دراسة معجمات مجمع اللغة العربية من المعاجم الحديثة[٦].

---

(١) ينظر: السابق، ج٢٢٧/١.
(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١٧٠.
(٣) ينظر: المعاجم اللغوية، د.إبراهيم نجا، ص: ٢٩، ط: ١٤٣٧ه/٢٠١٦م، دار الحديث، القاهرة.
(٤) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، على سبيل المثال ج٢/ ٧٠٧، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص:٢٥٢، ٣٤٣.
(٥) ينظر: السابق ج٢/ ٥٥٠، ٦٦٨.
(٦) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٨ ومابعدها.

لكن د.عبد الغفار هلال امتاز بعرض منهج كل معجم من معاجم مجمع اللغة العربية وما امتاز به كل معجم، وعقب على ذلك بأنها يسرت طرق البحث المعجمي وذللت كثيرًا من مشقاته، ثم عرض رؤيته حول تيسير المعجم ، وما لم تحققه هذه المعاجم(١).

– **في مجال طرق شرح المعنى:** يرى د.حسين نصار أن تُختَصَر التفسيرات ، وأن يُكتَفى بالمرادف ما أمكن، ولا تورَد عدة مرادفات للمعنى الواحد، بل يُكتفَى بالأشهر فالأكثر استعمالاً (٢)، في حين اعتبره د.عبد الغفار هلال من قصور التعريف المعجمي، ولذلك يرى الابتعاد عنه(٣)، وهو الراجح، يقول د.تمام حسان: "وليس دون ذلك في القصور أن يكتفي المعجمي بالشرح بالمرادف– ولا سيما إذا عرفنا أن فكرة الترادف لا ينبغي أن تُقبَل على إطلاقها؛ لاختلاف المترادفين من حيث ظلال المعنى– ومن هنا ينبغي أن يشتمل الشرح إلى جانب المرادف على الرسم والصورة والخريطة والتحديد العلمي .. ونحو ذلك"(٤)، وهو مذهب أكثر علماء اللغة في العصر الحديث(٥).

– **في مجال تيسير المعجم:** تأثر د.حسين نصار برؤية أ / عبدالله العلايلي، في حين انفرد د.عبد الغفار هلال برؤيته الخاصة حول المعجم المنشود، والتي استنبطها من خلال تفنيده عيوب المعجمات القديمة، ويمكن عرض ذلك على النحو الآتي:

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٧٦.
(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج٢/ ٦٢٠.
(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٣٣٢.
(٤) الأصول د/تمام حسان، ص: ٢٥٨.
(٥) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢١.

-عرض د.حسين نصار عيوب المعاجم القديمة، متأثرًا بأحمد فارس الشدياق في نقده لها، ثم عرض تخطيط بطرس البستاني للمعجم الذي نحتاج إليه في هذا العصر، لكن تخطيط د.عبد الله العلايلي في رأيه كان أكثر توفيقًا، وهو يمثل تصوره حول المعجم الذي نحتاج إليه اليوم(١)، حيث أثنى عليه في عرض المعاجم التي يحتاج إليها العرب، وهي ثلاثة أنواع من المعجمات: المعجم المادي، والمعجم العلمي، والمعجم الاصطلاحي،والمعجم التاريخي ، والمعجم المَعْلَمِي، ورأى عبدالله العلايلي أن المعجم العلمي يوضع لأهل العلم المختصين في شرح المصطحات، وأن المعجم الاصطلاحي يتجاوز هذا الشرح إلى بيان مآخذ الاصطلاح واشتقاقه، وما يدور حوله من مسائل لغوية، وأن المعجم المعلمي دائرة معارف صغرى مثل معلمة أكسفورد، ووستر، ولاروس، أما المعجمان المادي والتاريخي، وهما الأكثر أهمية لدينا، فرأى أن يرتب أولهما وفقًا للألف باء بالنظر إلى الكلمة من أولها إلى آخرها، وباعتبار حروفها جميعًا أصلية ومزيدة، ثم تحال الصيغ التي تأتي منفصلة إلى مادتها الأصلية، وتُعَالَج فيها، واستثنى من ذلك الصيغ القياسية كاسم الفاعل والمفعول وغيرهما، كما اقترح أن يفرق في المواد بين الحقيقة والمجاز، ويدرس المعجم التاريخي نشأة المواد وعروبتها، أو تعريبها، واختلاف اللغات، أو اللهجات فيها وما يتصل بذلك، ويرتب ترتيبًا تاريخيًّا بحسب ظهور الصيغ، وهو الترتيب الذي تنادي به النظرية الثنائية للغات، ووافق د.حسين نصار هذه الرؤية حول المعجم الذي نحتاج إليه اليوم(٢)، وخالف العلايلي في أن الأجمل به أن يدعو إلى حذف الصيغ القياسية من المعجم التاريخي، فقد أقام معجمه التاريخي على ظنون وافتراضات لا حقائق، وأنه نظر إلى الأطوار

(١) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج٢/ ٦١٣، ٦١٤.
(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج٢/ ٦١٤.

القديمة للغة، لا الأطوار الحديثة، التي يوجد لدينا منها أدلة وشواهد كثيرة، تجعلنا نقيم أقوالنا على أساس علمي ثابت(١).

في حين عرض د.عبد الغفار هلال معجمات مجمع اللغة العربية وعلق عليها، ومن خلال نقده للمعجمات القديمة والحديثة عرض رؤيته حول المعجم المنشود دون أن يتأثر بغيره من العلماء، ورؤيته تتفق مع معطيات علم صناعة المعجم الحديث في الأعم الأغلب –كما سيأتي تفصيله–(٢).

ثانيًا: النقد المعجمي لدى د.عبد الغفار هلال

لا ريب أن النقد نشاط شمل جميع مجالات العلوم، وفي مجال النشاط المعجمي خاصة أُلِّفت مُصنَّفات عديدة، أبرزها في العصر الحديث : "الجاسوس على القاموس"، لأحمد فارس الشدياق، حيث عرض فيه نقوده على المعجمات القديمة والحديثة عامة، ومعجم "القاموس المحيط"خاصة، وذلك من واجبه تجاه اللغة العربية الشريفة، وقد فنَّد د.عبد الغفار هلال هذه النقود وقام بالتعليق عليها، اتضح من خلاله موافقته له في بعض النقود، ومخالفته له في بعضها الآخر، كما عرض نقودًا أخرى رآها في المعجمات القديمة غير التي عرضها أحمد فارس الشدياق، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: النقود محل الاتفاق

١– وضع معاجم التقليبات الصوتية الهمزة مع المعتل يؤدي إلى وضع الحرف في غير مكانه، ويؤدي هذا إلى تكرار اللفظ، إذ إن الأفضل

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٧٦.
(٢) ينظر: السابق نفسه.

أن يوضع المهموز في مكانه مستقلا عن المعتل وذلك أدعى إلى التنظيم[١].

٢- عدم ترتيب الأبنية في المعجمات القديمة والحديثة، إذ ينبغي الترتيب بين الأبنية من حيث الكمية [٢].

٣- لا تكتفي المعجمات بابتداء المواد بالفعل أو المصدر، بل قد تبدأ المواد بغير ذلك، كاسم الفاعل أو اسم المفعول...إلى غير ذلك، ورأى د.عبد الغفار هلال أن تُرَتَّب المشتقات، البدء حسب أصل المشتقات على مذهبي البصرة والكوفة، وذلك بالبدء بالمصدر أو الفعل، لكن لم تقتصر المعجمات على ذلك[٣].

٤- حذف بعض الحروف من الكلمات الأعجمية عند وضعها في المواد وكأنها زائدةمع أن ذلك يخل بأصل هذا النوع من الكلمات، فكلمة (استبرق) وضعها الفيروز أبادي في(برق)، وعلل ذلك د.عبد الغفار هلال بأن الأصالة والزيادة للحروف تنطبق على المواد العربية، أما هذه الكلمات، فبديهي أن توضع حسب حروفها التي هي عليها[٤].

٥- تقديم المعاني المجازية على المعاني الحقيقية ، والصواب تقديم المعاني الحقيقية، وللدكتورعبد الغفار هلال رأي حول المجاز، وهو أن الدلالة اللغوية لا تثبت على حال واحدة، ويمكن أن يُنسَى المجاز[٥].

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٥٨.
(٢) ينظر: السابق، ص: ٤٦٠.
(٣) ينظر: السابق ، ص: ٤٦٢.
(٤) ينظر: السابق ، ص: ٤٦٣.
(٥) ينظر: السابق ، ص: ٤٦٤.

ثانيًا: النقود محل الخلاف

لم يوافق د.عبد الغفار هلال أحمد فارس الشدياق في بعض نقوده على المعجمات القديمة، ويمكن تفنيد نقاط الخلاف بينهما مع بيان الصواب فيها على النحو الآتي:

١. يرى الشدياق أن مشقة البحث في معاجم التقليبات ناشيء من تفريق بعضها عن بعض، في حين يرى د.عبد الغفار هلال- ومعظم المحدثين- أن مشقة البحث تأتي من احتياج الباحث إلى المعرفة الدقيقة بمخارج الأصوات، وهو الراجح[١]، أضف إلى ذلك نظامي التقليب، والأبنية[٢].

٢. نقد الشدياق طريقة القافية في أمرين:

أحدهما: ترتيبها للأبنية من الثنائي والثلاثي وما يليه، بأنه يؤدي إلى فصل المعاني بعضها عن بعض ،وفصل معاني الثنائي عما يشاركه في حروفه من الثلاثي فيكون تفريقا لما ينبغي جمعه في مكان واحد، وذلك يضلل الأسرار التي أرادها واضع اللغة[٣]، وقد أرجع د.عبد الغفار هلال هذا النقد إلى اعتقاد الشدياق بنظرية ثنائية اللغة منذ نشأتها، وتطور الثلاثي عن الثنائي ورجوع ذلك إلى محاكاة الأصوات، ورد على ذلك بأن نظرية المحاكاة لم يقم دليل يقيني على صحتها وإن تحققت في بعض المحسوسات، و نظرية الثنائية لم تتضح في قدر كبير من المواد، فهي مازالت بين يدي البحث كغيرها من النظريات، وهذا لا يقدح في طريقة القافية[٤].

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٥٨.
(٢) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٥٨.
(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٥٨.
(٤) ينظر: السابق نفسه.

والآخر: أن طريقة القافية تكرر ذكر المهموز تارة مع المعتل، وأخرى وحده في باب الهمز، مثل: برأ الله الخلق، وبارأ امرأته وباراها، حيث تُذكر هذه الألفاظ في المهموز ، وتُعَاد أيضًا في المعتل، ورد د.عبد الغفار هلال على هذا النقد بأن التكرار مُعترفٌ به لكن لا يحسبه يمثل مشكلة ، فقد يكون ذلك راجعًا إلى الاختلاف في أصل الهمز، ورجوعه إلى النشأة عن حرف العلة، أو انقلاب حرف العلة إلى الهمز، مثل: بارأ وباري، وحليت وحلأت، فهذا مدعاة إلى ذكر المهموز في المادتين رجوعًا إلى الأصل(١)، وهو الصواب، فقد كررت بعض المعاجم بعض المداخل بسبب تداخل أصولها، حيث ذكرت بعض الكلمات في مدخلين أو أكثر، ومن الأمثلة على ذلك (الأَبَاءَةُ) وردت في لسان العرب في موضعين: (أ ب أ) ، و(أ ب ي) (٢).

٣.مدح الشدياق الهجائية العادية على أساس أن ذلك يظهر حكمة الواضع، في حين يرى د.عبد الغفار هلال أن ذلك يرجع إلى بيان أصل نشأة اللغة؛ لأن هذه الطريقة أيضًا تذكر الثنائي أولاً ثم الثلاثي وما يليه(٣).

٤.نقد الشدياق المعاجم بالقصور في تعريف لفظة بأخرى دون إشارة إلى الفرق بينهما في التعدية،في حين يرى د.عبد الغفار أن هذا النقد غير مسلم به، لأن أصحاب المعاجم ذكروا حال كل لفظ في مادته من التعدي بالنفس، أو بالحرف، فلا داعي إلى التنبيه عليه في غير مكانه(٤).

---

(١) ينظر: السابق ٤٥٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (أ ب أ)، ج٢٣/١، و(أ ب ي)، ج١٤/ ٤، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، الناشر: دار صادر - بيروت ، و المعجم العربي بين الاتباع والابتداع معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجًا، إعداد الطالب: نور الدين مذكورص: ٣١، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، كلية الآداب، جامعة محمد لمين، سطيف٢، الجزائر.

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٤.

(٤) ينظر: السابق نفسه.

العيوب التي رصدها د.عبد الغفار هلال و لم ينص عليها الشدياق:

بعد تفنيد نقاط الاتفاق ونقاط الخلاف بين د.عبد الغفار هلال والشدياق مع ترجيح الرأي الصائب فيها، يجدر عرض العيوب الأخرى التي رآها د.عبد الغفار هلال في المعجمات القديمة، ولم يذكرها الشدياق، وهي:

١. صعوبة البحث في المعاجم القديمة، وذلك لاتباعها أنواعًا من الترتيب يصعب الآن على الباحث العادي متابعتها، كما أن تجريد الكلمة من الزوائد يحتاج إلى دراية بعلم الصرف العربي، وهذا لا يتوافر للباحث العادي(١)، والأول مُسلَّمٌ به ومحل اتفاق بين القدماء والمحدثين، لكن الثاني غير مُسلم به، لأن الوقوف على أصل الكلمة ليس من الصعوبة بمكان(٢).

٢. اضطراب واختلاف متعدد النواحي بين المعاجم ناشيء عن بعض القواعد الصرفية واختلاف الآراء تبعًا لها في أصالة بعض الحروف وزيادتها، مما يترتب عليه الاختلاف في النظر إلى الكلمات ووضعها في موادها(٣)، وهذا الأمر يتصل بالنقد السابق، ويمكن الرد عليه بأن " القليل من الإلمام بالقواعد اللغوية يكفي لمعرفة أصل الكلمة، وعلى هذا ينبغي أن توضع الكلمة الصعبة التصريف في الموضع الذي يقتضيه الحرف الزائد على فرض أنه أصلي ، ثم ينبه على نظرها في مادتها، فمثلاً كلمة: (تترى) ينبغي أن تُذكَر في مادة(ت ت ر) ثم ينبه على نظرها في موضعها الاصلي، وهو: (و ت ر)، وكذلك الأعلام المعربة، يراعَى فيها ذلك ما أمكن"(٤)،

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٥.
(٢) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢٠.
(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٠
(٤) معجمات العربية تاريخ وتعريف، د.عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ص:٢٩٤، ط٣/ ١٤٣٩-٢٠١٨م.

٣. وقعت هذه المعاجم في أخطاء وتصحيفات وتحريفات، وكان كل منها يتبع ما وقع في سابقه، ويحاول جهده أن يتخلص مما وجه إلى غيره من عيوب، لكن لم يسلم أيضا من ذلك، وظل على هذه الحال في العصر الحديث[١].

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٦.

المبحث الثالث

رؤية د.عبد الغفار هلال

حول المعجمات الحديثة و المعجم المنشود

مدخل..

إذا كانت المعاجم القديمة وقعت في أخطاء وتصحيفات وتحريفات، وكان كل منها يتبع ما وقع في سابقه، ويحاول جهده أن يتخلص مما وجه إلى غيره من عيوب، لكن لم يسلم أيضا من ذلك، وظل على هذه الحال في العصر الحديث، ولذلك حاول د.العلايلي في كتابه "مقدمة لدراسة لغة العرب" أن يضع أسسًا لمجموعة من المعاجم التي نحتاج إليها، وهي:(١)

١- المعجم المادي.

٢- المعجم العلمي.

٣- المعجم التاريخي.

وعلى الرغم من أن معاجمنا القديمة تضم التراث اللغوي العربي منظمًا بطريقة دقيقة وقوية، لكن فات أصحاب هذه المعاجم أن يحددوا تواريخ النصوص والمواد اللغوية التي جمعوها، فلم يذكروا تاريخ تدوين كل منها، وأهملوا أسماء أصحابها في معظم الأحيان، وبذا تكدست المعاني التي تدل عليها الألفاظ دون معرفة السابق منها واللاحق، والحقيقي أو المجازي، ومتى نشأ الثاني عن الأول، ولم يدر كيفية النشأة والنمو اللغوي للألفاظ والمعاني وعصورها، وبيئاتها المتعددة التي نشأت فيها، ولم تُربَط بمظاهر الحياة العربية وظروفها التاريخية والاجتماعية في معظم الأحيان، وقد اعتُبِر هذا نقصًا في البحث المعجمي عند العرب يقتضي التفكير ليكملوه بربط الألفاظ بمعانيها وتاريخ نشأتها كلما أمكن ذلك، وهذا العمل

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٧.

هو نواة المعجم التاريخي للغة العربية، وقد بدأ فيشر بهذه الخطوة بعرض أنموذج لهذا النظام الجديد من البحث التاريخي.

مجمع اللغة العربية والمعجم الحديث:

خطا مجمع اللغة العربية بالقاهرة خطوة في هذا السبيل فأصدر الجزء الأول من معجمه المُسمَّى(المعجم الكبير)، الذي قام على عرض نصوص اللغة من ألفاظ ومعان ومصطلحات للعلوم غير متقيدة بفترة الاحتجاج التي اقتصرت المعاجم القديمة على الاستشهاد بها، وجمع الألفاظ والمعاني التي استعملت فيها، وهي الفترة التي حددها المجمع اللغوي بالقاهرة بمنتصف القرن الثاني الهجري لعرب الأمصار، وبنهاية القرن الرابع الهجري لعرب البادية، لكن المعجم الكبير ضم ما هو أوسع من ذلك، ثم أصدر الطبعة الثانية من المعجم الكبير [١]، ثم أصدر معجميه: الوسيط، يفيد طلاب العلم والمثقفين بالعربية، والوجيز، مختَصَر من (المعجم الوسيط)يفيد طلاب المرحلة الثانوية، ومن هم أدنى في المستوى التعليمي[٢].

والجدير بالذكر أن معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة سارت وفق منهج عام يتمثل في:

– ترتيب الألفاظ وفق الأبجدية العادية بحسب الحرف الأول والثاني، وما يليهما.

– استخدام الرموز لتحقيق الاختصار.

– استخدام طرق الشرح المساعدة، مثل استخدام الصور والرسوم .

وامتاز (المعجم الكبير) عن الوسيط والوجيز بأمور، أهمها:

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) ينظر: السابق ، ص: ٤٧٢، ٤٤٧٥.

– العناية ببيان الصلة بين الكلمات العربية ونظائرها في اللغات السامية.

– ذكر النصوص في المواد مرتبة ترتيبًا تاريخيًّا بقدر الإمكان.

– اتبع طريقتين في الضبط، الأولى: طريقة القدماء، التي تقوم على ذكر نوع الضبط وحركته، وكانت الطبعة الأولى منه ترتكز على ذلك ارتكازًا كبيرًا.

والثانية: اتباع الرموز الحركية في الضبط، وذلك بوضع خط أفقي صغير تقع فوقه أو تحته الحركات، هكذا ـــــ: (ـُ ـــَ) وقد اعتمدت الطبعة الثانية على هذا النوع من الضبط

– العناية بالأعلام وأسماء البلاد، فيذكرها ويتحدث عنها باختصار[١].

وعلى الرغم من أن هذه المعجمات يسرت طرق البحث المعجمي وذللت كثيرًا من مشقاته، لكن الأمر ما زال يحتاج إلى تسهيل عقبات أخرى[٢]، ولذلك كان لأستاذنا د.عبد الغفار هلال رؤية حول تيسير المعجم، يمكن عرضها وتفنيدها في ضوء علم صناعة المعجم الحديث في السطور التالية.

رؤية د/عبد الغفار هلال حول المعجم المنشود:

عرض د.عبد الغفار هلال المعاجم القديمة والحديثة في دراسته، وفنَّد نقود المعجميين حولها، وعرض المآخذ عليها من وجهة نظره، وكانت له شخصية نقدية واضحة من خلال عرض آراء الآخرين حولها وتفنيدها، ومن خلال هذه الدراسة استنتج المقومات الاساس التي لابد من توافرها في المعجم النموذجي المنشود، وتتمثل هذه المقومات في الأمور الآتية:

١- الحروف الأصول والزوائد والمقلوب وغيره، ورد المحذوف ولاسيما لغير الباحث المتخصص في اللغة، حيث عدها المحدثون من المشكلات التي

(١) ينظر: السابق، ص: ٤٧٥.

(٢) ينظر: السابق ، ص: ٤٧٦.

تواجه الباحث في المعجم العربي، وبخاصة إذا كان من غير المشتغلين باللغة العربية، ولذلك تُجرَى بعض المحاولات لتيسير هذا الامر على الناظرين في معاجم العربية[١]، وهو رأي د.نصار ، وبعض اللغويين في العصر الحديث، كـ د.العلايلي، ود.إبراهيم نجا[٢]، وهو يتعارض مع رؤية علم صناعة المعجم الحديث [٣]، حيث إن "رصد الكلمات وفق صورها سيخرج المعجم عن سمته وأصالته، وسيجعله أكثر شبهًا بدليل التليفون"[٤]، كما أن الوقوف على أصل الكلمة ليس من الصعوبة بمكان، لكن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تعلق بأهداف الغرب وتقليدهم في تصنيف معاجمهم، وقد وضع د.عبد الله درويش حلاً لهذه المشكلة، يتمثل في: الكلمة الصعبة التصريف في الموضع الذي يقتضيه الحرف الزائد على فرض أنه أصلي ، ثم ينبه على نظرها في مادتها، على النحو الذي تم تفصيله [٥]، ولذلك يرى د.عبد المنعم عبد الله أن طريقة التنظيم المعجمي ينبغي أن تكون بالاعتماد على أصول الكلمات في الترتيب[٦]، ووافقه في ذلك د.عبد التواب الأكرت [٧].

١- ضبط الألفاظ بكلمة تبين الحركات، أو بالنص على الحركة، وكذلك النص على الحروف المتشابهة[٨].

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم ، ص: ١٢٢، ٤٧٦.
(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، د.حسين نصار، ج٢/ ٦١٣، والمعاجم اللغوية، د.إبراهيم نجا، ص: ٢١٣.
(٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث، د.أحمد مختار عمر، ص:٩٩، ، الناشر: عالم الكتب(د ت).
(٤) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢٠.
(٥) ينظر: معجمات العربية تاريخ وتعريف، د.عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ص:٢٩٤.
(٦) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢٠.
(٧) ينظر: معجمات العربية تاريخ وتعريف، د.عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ص:٢٩٤.
(٨) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢٠.

٢- الشرح بعبارة سهلة وتجنب العبارات الغامضة والمعقدة بقدر الإمكان، وأن يبتعد عن التفسير بالمرادفات، وترتيب الأفكار في الشرح والتفسير، وتراعى الدقة وتحديد المطلوب؛ لفهم اللفظ بوضوح كامل(١).

٣- لا بأس في المعاجم المتخصصة من ملاحظة الناحية التاريخية التطورية لاستعمال اللفظ، وفي هذه الحالة يُذكَر المعنى العام قبل الخاص، ويقدَّم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي(٢).

١- لا بأس من استعمال الشواهد ، لكن في نطاق المطلوب دون التوسع الذي يخرج بالباحث عن مراده، أو يستنفذ طاقته، ولذلك أثنى على المعاجم القديمة التي عُنيَت بالاستشهاد (٣).

٢- ملاحظة نواحي الاشتقاق وتنوعها، وقد أثنى على المعاجم القديمة التي راعت ذلك، مثل العين للخليل(٤)، وذلك لأن " الاشتقاق بأنواعه المختلفة له دور كبير في إثراء المعجم العربي من خلال ما يقدمه من صيغ مختلفة، ولكن هذا لا يتحقق إلا إذا أُحسِن استخدامه وفُهِم قصده، وعلى هذا الأساس يبقى أداة تطورية دائمة للغة العربية"(٥).

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٧٧.
(٢) ينظر: السابق ، ص: ٤٧٧.
(٣) ينظر: السابق ، ص: ٤٧٨.
(٤) ينظر: السابق ، ص:٢٠٢، ٤٧٦.
(٥) ينظر: الصناعة المعجمية الحديثة بين التقليد والتجديد"المعجم الوسيط" أنموذجًا، إعداد: بوسماحة سارة ، ص: ٥٦، رسالة ماجستير في المعجمية وصناعة المعجم، ٢٠١٤/٢٠١٥م، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر.

٣- ترتيب المواد والصيغ من الأسماء والأفعال، والتفريق بين المتعدي واللازم، وتصنيف كل منها على حدة، وترتيب تصرفات الأسماء والصفات، وتذكيرها وتأنيثها، مما يساعد على سهولة البحث وتحديده(١).

٤- يسجل في المعجمات المتخصصة الصحيح من اللغة وغيره ليحترز منه ويراعى استقصاء ما يمكن من المواد اللغوية من المعجمات السابقة ودواوين الشعر وكتب اللغة، وبيان المستعمل والمهمل.

٥- يُراعَى في المعاجم المتخصصة إثبات المولد والدخيل. (٢).

٦- البعد عن غير ما يتصل بالمعجم من الأمور التي تتعلق بعلوم أخرى ، ويُقتَصَر في ذكر الأماكن والحيوان.

٧- محاولة التخلص من الأخطاء جهد الطاقة، سواء من الناحية اللغوية، أو ناحية الطباعة، ولا سيما بعد تقدم وسائلها الحديثة (٣).

وهناك مقومات أخرى ذكرها خلال دراسته النقدية للمعجمات العربية القديمة، أبرزها:

١- الإشارة إلى الصلة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي(٤).

٢- الترتيب الداخلي للألفاظ التي تندرج تحت المادة الواحدة(٥).

د.عبد الغفار هلال في ميزان النقد:

بعد عرض الفكر المعجمي لدى د.عبد الغفار هلال يجدر وضع هذا الفكر في ميزان النقد، لبيان ما له وما عليه.

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٧٨.
(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٧٨.
(٣) ينظر: السابق نفسه .
(٤) ينظر: السابق، ص: ٣٣٢.
(٥) ينظر: السابق، ص: ٣٣٢.

أولاً: ما له

١- رؤيته حول مقومات المعجم المنشود تتفق مع ما أقرته الصناعة المعجمية الحديثة في الأغلب، فلم يخالفها إلا في بعض الأمور- كما سيأتي-.

٢- نص د/عبد الغفار هلال على صور الضبط المختلفة في المعاجم العربية القديمة، وأثنى على المعاجم التي حرصت عليه.

٣- يرى الابتعاد عن التفسير بالمرادف لقصوره[١]، وهو الراجح ، إذ إن هذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لا بد أن يكون ضميمة لطريقة أو أخرى من التعريفات الأخرى، فالاعتماد عليه في منظور علم صناعة المعجم الحديث يعد عيبًا؛ لعدة أمور، أهمها[٢]:

- أنها تخدم غرض الفهم وحده، ولا تصلح لغرض الاستعمال.
- أنها تعزل الكلمات عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لا روح فيها ولا حياة.
- أنها تقوم أساسًا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعًا من المخاطرة، أو التضحية بالدقة المطلوبة.

٤- انتصر لبعض المعجميين ورد الطعن فيهم، كما فعل مع ابن دريد رائد مدرسة التقليبات الهجائية، مستدلاً على ذلك بأدلة قاطعة [٣].

---

(١) ينظر: السابق، ص: ٤٧٧.

(٢) ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤١.

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٣٧٤ وما بعدها.

٥- التزم منهجًا دقيقًا في عرض كل معجم، وفصل مميزاته والمآخذ عليه، وانصب أكثرها حول المنهج والترتيب الداخلي، وضبط الألفاظ وطرق شرح المعنى والاستشهاد، وهي أهم مقومات المعجم اللغوي.

٦- الشخصية النقدية الواضحة وترجيح الآراء مع الاستدلال، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها أنه لم يوافق محقق كتاب" الجيم" لأبي عمرو الشيباني فيما ذهب إليه من أن أبا عمرو أراد ترتيب الكتاب حسب الحروف المجهورة والمهموسة، و رد عليه بأن ذلك لم يظهر في ترتيب الكتاب(١)، وهو الصواب؛ يظهر ذلك من مطالعة الكتاب، إذ قسَّمه إلى كتب ورتبها حسب الترتيب الهجائي(٢).

ثانيًا: ما عليه:

١- يرى أن (معجم العين) للخليل بن أحمد، في حين دحضت الأدلة هذا المذهب، ورجحت أن المنهج للخليل، وحشو الكتاب لغيره، ورأي د.حسين نصار كان أدق في ذلك، حين رجح أن الخليل ابتكر منهج معجم العين فكتب متنه، وحشاه غيره. .

٢- لم يدرس من المعاجم الحديثة سوى معجمات مجمع اللغة العربية، رغم أنه أشار إليها في مقدمة دراسته، في حين عرض د.حسين نصار بعضها، كـــمعجم بطرس البستاني.

٣- لم ينص على بعض طرق شرح المعنى، كتوظيف السياق وإبراز أثره في تنويع المعاني، والاستعانة بالاستعمالات الخاصة للفظ في سياق، كما في "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري(٣).

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٢٨٦.

(٢) ينظر: الجيم ، لأبي عمرو الشيباني، ج١/ ٥٣، ٧٧، ٩٧، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤ ç- ١٩٧٤ م .

(٣) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ١٦٥.

٤- اقتصاره في بعض المعاجم بالنص على منهج المعجم من خلال مقدمة المؤلف، وهو منهج بعض المحدثين(١).

٥- ذكر بعض نقود أحمد فارس الشدياق حول المعجمات القديمة من دون التعليق عليها، من حيث الموافقة عليها، أو الاختلاف معه حولها، منها:

- ذِكر المعجمات العربية القديمة المصدر من دون فعل، فيوهمون أنه اسم جامد(٢).

- صعوبة معرفة ما يأتي من الأفعال متعديًا بنفسه وبالحرف؛ لقصور عبارة أصحاب المعجمات واختلاف أقوالهم فيها(٣).

٦- رؤيته حول طريقة التنظيم المعجمي من رصد الكلمات وفق صورها يتعارض مع رؤية علم صناعة المعجم الحديث(٤)، لأنه أمر يخرج المعجم عن سمته وأصالته(٥)، ولا شك" أن لكل علم قواعد وقوانين، والوقوف على تلك القواعد وهذه القوانين وسير أغوارها ليس من الصعوبة بمكان"(٦)، فالتجريد من الزوائد أمرٌ أقرته الصناعة المعجمية العربية الحديثة(٧).

(١) ينظر: السابق، ص: ١٧١.
(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ٤٦٠.
(٣) ينظر: السابق، ص: ٤٦٢.
(٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث، د.أحمد مختار عمر، ص:٩٩، ، الناشر: عالم الكتب(د ت).
(٥) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢٠.
(٦) الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ص: ٢٢٠.
(٧) ينظر: الصناعة المعجمية الحديثة بين التقليد والتجديد"المعجم الوسيط" أنموذجًا، إعداد: بوسماحة سارة ، ص: ٥٦، رسالة ماجستير في المعجمية وصناعة المعجم، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر.

خاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين له إلى يوم الدين، أما بعد..

استعرض البحث في الصفحات السابقة الفكر المعجمي لدى الأستاذ الدكتور / عبد الغفار هلال، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج قيِّمة، أبرزها:

١- اتسع نشاط أستاذنا الدكتور/ عبد الغفار هلال في العلوم الإسلامية واللغوية، فقد شمل جميع مجالات الدرس اللغوي ، وقد اتضح ذلك من خلال إلقاء الضوء على مشواره الأكاديمي والعلمي.

٢- أوضح د. عبد الغفار هلال أن اللغة العربية تفوقت على اللغات الأخرى بتعدد مخارجها الصوتية، فلم تعتمد على الضغط على مخرج صوتي واحد كما في تلك اللغات.

٣- أيد د.عبد الغفار هلال رأي عامة علماء العربية في أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، ورد رأي أبي العباس المبرد في ذلك، وأيد رأي ابن جني في نقده مذهب المبرد، لكنه لم يوافقه في رده على ذلك، وهو الصواب.

٤- أثنى د.عبد الغفار هلال على الترتيب الصوتي لحروف العربية الذي ورد عن الخليل بن أحمد، وعارض رأي ابن جني في ذلك، ورأيه أقرب إلى الصواب.

٥- أثنى على عدة أمور مهمة في المعاجم اللغوية، أبرزها:

- ضبط الألفاظ بالعبارة.
- الترتيب الداخلي للمشتقات أحيانا في بعض المعاجم القديمة، كالعين وجمهرة اللغة.
- الاستشهاد في المعاجم اللغوية .

٦- تأثر د.عبد الغفار هلال بالدكتور حسين نصار في دراسته للمعاجم اللغوية، حين قسمها إلى مميزات المعاجم وعيوبها، ووافقه في بعض الامور، وخالفه في أمور أخرى، وكانت له رؤية حول بعض القضايا، أبرزها:

- يرى د.عبد الغفار أن (معجم العين) متنه وحشوه للخليل بن أحمد، في حين دحضت الأدلة هذا المذهب، ورجحت أن المنهج للخليل، وحشو الكتاب لغيره .

- يرى د.حسن نصار أن تُختَصَر التفسيرات ، وأن يُكتَفى بالمرادف ما أمكن، ولا تورَد عدة مرادفات للمعنى الواحد، بل يُكتفَى بالأشهر فالأكثر استعمالاً ، في حين اعتبر د.عبد الغفار هلال التعريف بالمرادف من قصور التعريف المعجمي، ولذلك يرى الابتعاد عنه، وهو الراجح.

- اتضح من تقسيم د.عبد الغفار للمدارس المعجمية أنه أدخل طريقة الترتيب على أوائل الكلمات وأواخرها في نظام واحد، وهو نوع من التنظيم و الاختصار.

٧- اختلف الباحثون حول رائد مدرسة الأبجدية العادية، فيرى بعضهم أن رائدها الزمخشري (ت:٥٣٨ه) في معجمه "أساس البلاغة"، وهو مذهب د.حسين نصار ، ود.أحمد طه سلطان[١]، وأطلق عليها بعضهم مدرسة الأبجدية العادية، أو الألفبائية، وعدوا منها معجمي مقاييس اللغة، ومجمل اللغة لابن فارس[٢]، ووضعها د.عبد الغفار هلال تحت مدرسة الترتيب الهجائي على أوائل الكلمات وثوانيها وما يليها، وعد منها معجم"مجمل اللغة "لابن فارس .

٨- يرى د.عبد الغفار أن كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ، وهو رائد مدرسة الترتيب الهجائي على أوائل الكلمات، حيث فتح الباب أمام الباحثين

(١) ينظر: المعاجم العربية نشأتها وتطورها، ص: ٥٥٠، ومناهج البحث في اللغة والمعاجم، ص: ١١٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: معجمات العربية تاريخ وتعريف، د.عبد التواب مرسي الأكرت، ص٢١٧، ط٣: ١٤٣٩ه/ ٢٠١٨م.

وأصحاب المعاجم من بعده ليسيروا على هذا النظام، مطبقين له في ملاحظة أواخر الكلمات وأوائلها، مما يسمى بمدرسة القافية.

٩- فنَّد د.عبد الغفار هلال نقود أحمد فارس الشدياق حول المعجمات القديمة، وقام بالتعليق عليها، اتضح من خلاله موافقته له في بعض النقود، ومخالفته في بعضها الآخر، وكانت رؤيته صائبة فيما خالفه فيه، مُسْتندًا بالأدلة فيما ذهب إليه، كما عرض نقودًا أخرى رآها في المعجمات القديمة غير التي عرضها أحمد فارس الشدياق، وكان محقًا في بعضها.

١٠- رؤيته حول المعجم المنشود تتفق مع ما أقرته الصناعة المعجمية الحديثة في الأغلب، فلم يخالفها إلا في بعض الأمور، كترتيب المواد في المعجم كما وردت دون تجريد الكلمة من الزوائد، وهو أمر يخرج المعجم عن أصالته.

١١- من أبرز مقومات المعجم المنشود كما يرى د.عبد الغفار هلال:

- ضرورة ضبط الألفاظ بالعبارة.
- شرح الألفاظ بعبارة سهلة .
- استخدام الشواهد دون توسع فيها.
- ملاحظة نواحي الاشتقاق وتنوعها، وترتيب المواد والصيغ من الأسماء والأفعال.

توصيات البحث: يوصي البحث بما يأتي:

١. تطبيق رؤية علماء اللغة المحدثين حول المعجم المنشود؛ بُغية الصول إلى معجم مثالي ييسر البحث للدارسين المتخصصين وغير المتخصصين.

٢. العناية بدراسة نتاج علماء الأزهر الشريف في الدرس اللغوي؛ لإبراز جهودهم والاستفادة من ثمار فكرهم اللغوي في الحفاظ على لغة القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ) ، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. أصوات اللغة العربية، ت د.عبد الغفار حامد هلال، ط الثانية، ١٤٠٨ه/١٩٨٧م.

٣. الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ت د/تمام حسان، ط ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، الناشر: عالم الكتب، القاهرة.

٤. أصول علم العربية في المدينة، ت: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ط: السنة الثامنة والعشرون، العددان ١٠٥ -١٠٦، ١٤١٧ه - ١٤١٨ه /١٩٨٧-١٩٨٨م، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥. البحث اللغوي عند العرب، ت: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط: الثامنة الناشر: عالم الكتب.

٦. الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق، تحـ د.غانم قدوري، ط الأولى، ١٤٢٩ه/٢٠٠٩م، الناشر: دار عمان للنشر والتوزيع.

٧. الجيم ، أبو عمرو الشيباني، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤ ç-١٩٧٤م.

٨. الدرس الصوتي عند ابن عصفور، تأليف: سعيد محمد إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين عام ٢٠٠٢م.

٩. سر صناعة الإعراب، ابن جني، ط: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

١٠. صناعة المعجم الحديث، د.أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب(د ت).

١١. الصناعة المعجمية الحديثة بين التقليد والتجديد"المعجم الوسيط" أنموذجًا، إعداد: بوسماحة سارة ، رسالة ماجستير في المعجمية وصناعة المعجم، ٢٠١٤/٢٠١٥م، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر.

١٢. عبدالغفار هلال.. رحلته مع اللغة العربية من المهد إلى اللحد https://alwafd.news/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2947856 -، الجمعة، ٠١ مايو ٢٠٢٠م، الساعة/ ٢١:٤٣.

١٣. عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني، ١٣٢١ه/٣٩٢م، د.عبد الغفار هلال، ط١، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٦م، الناشر: دار الفكر العربي.

١٤. الفكر اللغوي في الأندلس في القرن السابع الهجري في ضوء علم اللغة الحديث ، مقدمة إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني بالقاهرة، عام ١٤٤٢ه/ ٢٠٢٠م.

١٥. الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، ت د.عبد المنعم عبد الله، ط الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م.

١٦. كتاب ألف باء، ت: أبي الحجاج، يوسف بن محمد البلوي المالقي، اعتنى به وضبطه وصححه: خالد عبد الغني محفوظ، ط الأولى ٢٠٠٩م، الناشر: مكتبة الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧. الكتاب، سيبويه، تحـ : عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٨. كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف،ت: ابن وثيق الإشبيلي، تحـ ودراسة د: أبوالسعود الفخراني ، ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، مطبعة الأمانة،

١٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع، ت: مكي بن أبي طالب، تحـــ د.محيي الدين رمضان، ط الخامسة ١٤١٨/ç١٩٩٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـــ، الناشر: دار صادر – بيروت .
٢١. المحكم في نقط المصاحف، ت: أبي عمرو الداني، تحـــ: د. عزة حسن، ط: الثانية، ١٤٠٧ه، الناشر: دار الفكر – دمشق.
٢٢. المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد، د أحمد طه حسانين سلطان (د ت).
٢٣. المعاجم اللغوية، ت مجموعة من أساتذة أصول اللغة بجامعة الأزهر، الطبعة الأولى، (د ت).
٢٤. المعاجم اللغوية، د.إبراهيم نجا، ط١٤٣٧ه/ ٢٠١٦م، الناشر: دار الحديث، القاهرة.
٢٥. المعاجم اللغوية، د.سيد علي الصاوي، ود.محمد عبد اللطيف، (د ت).
٢٦. المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط أنموذجًا، مذكرة لنيل درجة الماجستير للطالبة: حياة لشهب، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
٢٧. المعجم العربي بين الاتباع والابتداع معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجًا، إعداد الطالب: نور الدين مذكور ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، كلية الآداب، جامعة محمد لمين، سطيف٢، الجزائر.
٢٨. المعجم العربي نشأته وتطوره، د: حسين نصار، الناشر: دار مصر للطباعة ١٩٥٦م.
٢٩. معجمات العربية تاريخ وتعريف، د.عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ط٣: ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

٣٠. مقال سمية عبدالمنعم، موقع https://alwafd.news/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/2947856، يوم الخميس: ١١/١١/٢٠٢١م، الساعة: ٣:١٤م.

٣١. المقتضب، ت: أبي العباس، المبرد،ج١/١٩٢، تحـــ: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب. بيروت(د ت).

٣٢. مقدمة في أصوات العربية، ت د.عبد الفتاح البركاوي، ط٣، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.

٣٣. الممتع الكبير في التصريف، ت: أبي الحسن ابن عصفور، ط ١: ١٩٩٦م، الناشر: مكتبة لبنان.

٣٤. مناهج البحث في اللغة والمعاجم ، د.عبد الغفار هلال، ط١: ١٤١١ه/ ١٩٩١م، (بدون ناشر).

٣٥. موسوعةاللغويين في العصر الحديث، د.علي ابراهيم profalieberahim. com :/// https، و رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢١/١٧٤٨٥.

٣٦. النشر في القراءات العشر، ت : ابن الجزري، تحـــ : علي محمد الضباع، الناشر : المطبعة التجارية الكبر للنشر.

٣٧. نهاية القول المفيد في علم التجويد، ت: محمد مكي نصر الجريسي، تحـــ: عبد الله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت(د ت).